

نزهة الحبيب

فِي النِّفْضِيلِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ وَالسَّخَرِ

تحقیق و تعلیق
سمیر حسنین حلی

مكتبة التراث الإسلامي

٨ شارع الجمهورية : ٩١١٣٩٧

الإمام جلال الدين السيوطي

نزهة العجم

في التفضيل بين البيض والسود والسمير

تحقيق وتعليق
سمير حسين حلي

مكتبة التراث الإسلامي

٨ شارع الجمهورية ت : ٩١١٣٩٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة
للمنشر

مكتبة التراث الإسلامي

القائمة
عبدالله بن حجاج

٣٥٥٣٨٣٨

نَزَّهْتَ الْعَمَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا »

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي بفضلِهِ يُتِمُّ الصَّالِحَاتِ ، وبمَنَّتِهِ يرفعُ الذين أُوتُوا العلمَ درجاتٍ ، وبرحمَتِهِ يدخلُ المؤمنين الجناتِ .

والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه البررة الكرام . أما بعد :

فإن الإمامَ الجليلَ « جلال الدين السيوطي » واحدٌ من أبرز علماء عصره ، بل هو من أبرز العلماء المسلمين قاطبةً ، وقد تميزَ رحمه الله بغزارة علمه وسعة اطلاعه وكثرة روايته ، حتى عُدَّ من أكبر العلماء الموسوعيين ، وقد صنَّفَ رحمه الله في كلِّ لونٍ وفنٍّ حتى بلغت مؤلفاته الستائة في بعض الأقوال .

ونراه في هذا الكتابِ يتناولُ موضوعاً ، وإن طرقه الكثيرُ من الكتاب والمؤلفين إلا أن شخصية السيوطي تطل واضحةً في طريقة معالجته للموضوع ، حيث تظهر براعة السيوطي في التأليف بين النصوص التي أوردها في كتابه ، حتى يظهرها في نسيجٍ محكم دقيق ، وكأنها حباتُ الدرِّ انتظمت في عقدٍ ثمين .

والكتابُ يجمعُ بين المتعة والجدِّ والطرافة ، فالسيوطي يحرصُ
على جمع طريف الشعرِ ويؤلفُ بين شوارده ، كما يحرصُ على نسبة
كل نصٍّ إلى قائله في منهجية علمية ، وبأمانة شديدة وبراعة
واقترارٍ .

رحم الله الشيخ الإمام ، ونفعنا بعلمه الطيب الجليل .

• موضوع الكتاب :

يتناول كتاب : « نُزْهَةُ الْعُمَرِ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسُّودِ وَالسُّمَرِ » موضوعاً طريفاً ، طرّقه عدد من الأدباء قديماً وحديثاً ، منهم من صنّف فيه مؤلفاً مستقلاً مثل :

- الجاحظ في كتاب : « فخر السودان على البيضان » (١) .
- والناشيء في كتاب : « تفضيل السود على البيض » .
- وابن المرزبان في كتاب : « السودان وفضلهم على البيضان » .
ومنهم من صنّف أبواباً ضمنها بعض كتبه مثل :
- الثعالبي في كتاب : « تحسين القبيح وتقبيح الحسن » (٢) .
- والحصري القيرواني في كتاب : « زهر الآداب » (٣) .
- وابن قتيبة في كتاب : « عيون الأخبار » (٤) .

(١) انظر : رسائل الجاحظ : [١ / ١٧٣ - ٢٢٦]

(٢) انظر الصفحات : [٦٤ - ٦٧]

(٣) انظر الصفحات : [١ / ٢٢٩ - ٢٣٣ ، ٣٣٦]

(٤) انظر الصفحات : [١٠ / ٤٠ - ٤٣]

وقد اشتمل كتاب السيوطى على مقدمة وأربعة فصول ، ذكر فى الفصل الأول منها ما قيل فى البيض ، وذكر فى الثانى ما قيل فى فضل السمر ، وذكر فى الثالث ما قيل فى السود ، أما الرابع فقد جعله لمن أنصف من الشعراء

— وذكر السيوطى فى كتابه أشعاراً أخلت بها دواوين بعض الشعراء ، مثل : « ابن خفاجة » — الفقرة (59) — و « الفرزدق » — الفقرة (61) — و « العباس بن الأحنف » — الفقرة (48) .

كما حشد عدداً كبيراً من الأبيات احتج بها فى التفضيل بين تلك الألوان الثلاثة ، وهنا تتبادر إلى الذهن ملاحظة عجيبة ، فإنَّ جلَّ ماصنف فى المفاضلة بين البيض والسود كان فى الإشادة بالسود وتفضيلهم على غيرهم ، حتى كتاب السيوطى نفسه لم يخلُ من تلك الظاهرة .

ولعل ذلك يرجع إلى فخر العرب بسواد اللون ، كما أشار الجاحظ إلى ذلك فى كتابه .

والسيوطى فى كتابه : « نُزْهَةُ الْعُمَرِ » يختلف اختلافاً بيناً عن الجاحظ فى كتابه : « فَخْرُ السُّودَانِ عَلَى الْبَيْضَانِ » .

فالجاحظ يبدأ كتابه بذكر مناقب السودان ، فيذكر أعيان السودان مثل « سعيد بن جبير » ، و « بلال الحبشى » ، و « مهج » أول قتيل فى سبيل الله يوم بدر ، و « المقداد بن الأسود » ،

و« وحشى » ، و« الحيقطان » الشاعر ، و« جلييب » ، و« فرج الحجام » وغيرهم .

ثم يذكر طرفاً من أشعارهم فى الفخر ، وقد كان الجاحظ حريصاً على إبراز جانب القوة والشجاعة عند السودان ، ولم يهتم بذكر الأشعار التى تشيد بالجمال والحسن والوسامة ، على عكس ما فعل السيوطى فى انتقائه للأشعار .

ثم يذكر أبناء الزنجيات الذين نزعوا إلى الزنج فى البسالة والأنفة ، فذكر « خفاف بن ندبة » ، و« سليك بن السلكة » ، و« عبد الله ابن خازم السلمى » ، و« الحجاف بن حكيم » وغيرهم .

ثم يتحدث عن صفات الزنجى فيقول :

« والزنجى مع حُسْنِ الخُلُقِ وَقِلَّةِ الأذى لا تراهُ أبداً إلاّ طيبَ النفس ، ضحوكَ السِّنِّ ، حَسَنَ الظَّنِّ ، وهذا هو الشرف » (١) .

ثم يذكر فضل السواد وشرفه فى الحضرة والأرض والمعادن والنخيل والإنسان .

ويتطرق إلى السّواد فى الإنسان فيقول :

« والإنسان أحسن ما يكون فى العين مادام أسود الشعر ، وكذلك شعورهم فى الجنة » .

(١) انظر : فخر السودان : [١٩٦] .

وأكرم ما في الإنسان حدقته ، وهما سوداوان ، وأكرم الأكحال
الإثم ، وهو أسود ، ولذلك جاء أن الله يدخل جميع المؤمنين الجنة
جُرداً مُرداً مكحليين .

وأفنع ما في الإنسان له كبذه التي بها تصلح معدته ، وينهضم
طعامه ، وبصلاح ذلك قام بدنه ، والكبد سوداء .

وأففس ما في الإنسان وأعزه سويداء قلبه ، وهي علقه سوداء
تكون في جوف فؤاده ، تقوم في القلب مقام الدماغ من الرأس .
ومن أطيب ما في المرأة أشهاه شفتاها للتقيل ، وأحسن ما يكونان
إذا ضارعتا السواد « ١ هـ . (١)

ثم يذكر فخر العرب بسواد اللون مستدلاً على ذلك بالشواهد من
الشعر وكلام العرب .

ويذكر أجناساً من السود كالحبشة والزنج والهند والقبط ،
ويستعرض فضائل كل جنس منها ومفاخرهم .

وهكذا نجد الخلاف واضحاً بين الأدبيين في تناول ذات
الموضوع : فالسيوطي مولع بحشد كل ما يصادفه وما يقع في هذا
الموضوع فيرتبه في فصول بعد أن يؤلف بين شتاته ، معتمداً على قوة
حافظته وسعة اطلاعه وكثرة رواياته ، ولذا فقد جاء كتابه أكثر
عموماً وشمولاً ، وليس فيه أثر للنقد أو التحليل .

(١) انظر : فخر السودان : [٢٠٥] .

بما كان المحاط أقر عمداً وتعليلاً ، مما عالج في كتابه قضية
تفضيل السود على غيرهم بشهادة من الإسهات ، وقدم له بتمهيد
ذكرى استعرض فيه مناقب مشاهير السود ، وأدعمه بتحليل لشخصية
السود من الناحية النفسية والبدنية ، مظهراً حواش القوة الجسمانية
والشجاعة الروحية فيها .

وختمه بذكر أجناس السود ومفاخرهم ، معتمداً على الجدل
والمناقشة والتحليل ، مما يؤدي في النهاية إلى إقناع القارئ بفكرته .

ولكن بقيت ميزة انفرد بها السيوطي ، وهي كثرة شواهد ، مع
جودتها ، وطرافتها ، وتدرتها ، وهو أمر ليس بالغريب على
السيوطي وهو العالم الموسوعي صاحب التصانيف العديدة التي
شملت كل فن ولون .

● عملی فی الکتاب :

قمتُ بضبطِ نصوصِ الکتابِ ، وتقسيمه إلى فقراتٍ ، وترقيم الفقراتِ للإحالةِ إليها في الفهارسِ الفنيةِ للكتاب .

وترجمتُ لكثيرٍ من الأعلامِ الذين وردت أسماءُهم بمتنِ الکتابِ ، وقد بلغَ عددهم ٨٦ علماً ، ترجمتُ لنحو ٤٢ علماً منهم ، وقد أشرتُ إلى موضعِ الترجمةِ في فهرسِ الأعلامِ بأن جعلته بين قوسين هكذا : ()

وخرّجتُ العديدَ من شواهدِهِ التي بلغت ٢٢٧ بيتاً ، في نحو ٧٦ مقطوعةً موزعةً على النحوِ التالى :

عدد الأبيات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٨	١٧	٢٢
عدد المقطوعات	٢	٥٥	١٠	٣	٢	١	١	١	١

وشرحَتْ ألفاظها وفسّرتْ غوامضها وقَرَّبَتْ معانيها ، مستعيناً
بالمعاجم اللغوية وكتبِ اللغة والأدب .

وعزوتُ ماجاءَ به من آياتٍ وأحاديثٍ إلى مواضعها من القرآن
الكريم وكتب الحديث .

ثم ذيلتُ الكتابَ بالفهارس الفنية اللازمة ، فصنعتُ فهرساً
للآياتِ ، وآخرَ للأحاديثِ والآثارِ والنقولِ ، وجعلته مرتباً تبعاً
لورودها بمتنِ الكتابِ ، وثالثاً للكتبِ التي ذكرها السيوطي في متنِ
الكتابِ ، ورتبته على حروفِ المُعْجِمِ ، وقد بَلَغَ عَدْدُهَا ١٤ كتاباً ،
ورابعاً للقوافي ، ورتبته على حروفِ المُعْجِمِ ، أيضاً ثم ذكرتُ
الأشعارَ التي وردت في كلِّ قافيةٍ مرتبةً تبعاً لورودها بمتنِ الكتابِ ،
وخامساً للأعلامِ ، رتبته على حروفِ المُعْجِمِ ، دونَ النَّظَرِ إلى لفظِ
(ابن — أبو) إذا وقع في أولِ الاسمِ ، وأخيراً فهرسَ الموضوعاتِ .

واللهُ الموفقُ وهو المستعانُ وعليه التَّكلانُ .

سمير حسين حلي

الأربعاء : ١٤ من صفر ١٤٠٨ هـ

٧ من أكتوبر ١٩٨٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ يَا كَرِيمَ

(1) الحمد لله ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى ، وبعد :
فقد أَلَّفَ جماعةٌ من الأدباء في التَّفْضِيلِ بَيْنَ البِيضِ والسَّمَرِ ، وَقَدْ
خَالَفَ « ابنُ المَرْزُبَانِ » (١) فَأَلَّفَ كِتَابَ (السُّودَانَ وَفَضْلَهُمْ عَلَى
البِيضَانِ) ، (٢) وَلَا أُسْتَكْثَرُ هَذَا عَلَيْهِ .

فإنَّه أَلَّفَ كِتَابَ (تَفْضِيلِ الكِلَابِ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ لَبِسَ
الثِّيَابَ) ، (٣) فَإِذَا فَضَّلَ الكِلَابَ عَلَى بَنَى آدَمَ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَنْ
يُفْضَلَ السُّودَانُ عَلَى البِيضَانِ .

★ ★ ★

(١) هو : محمد بن خلف بن المرزبان الدميرى البغدادي ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو بكر ، وأبو العباس ، سكن في فحلة باب الحول من محال بغداد ، وتوفي سنة ٣٠٩ هـ / ٩٢١ م .

انظر : تاريخ بغداد : [٥ / ٢٣٧] ، والإرشاد : [٧ / ١٠٥] .
والفهرست : [٢١٣ ، ٢١٤] ، وبروكلمان : [٢ / ٢٣٩ ، ٢٤٠] .

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست : [٢١٤] .

(٣) ذكره بروكلمان : [٢ / ٢٣٩] ، وقال : نشره لويس شيخو في مجلة المشرق سنة ١٩١٢ م ص [٥١٥ - ٥٣١] ، ونشره أيضا إبراهيم يوسف في القاهرة سنة ١٣٤١ هـ .

(2) وقال « الحافظ المنذرى » (١) في تاريخه :

تنازعَ رجلانِ في فضائل البيض والسود ، فألفَ « أبو العباس
الناشئ » (٢) رسالة في (تفضيل السود على البيض) .
وهذا عندي أيضا يشابه الذى عمل مفاخرةً بين الذهبِ
والزُّجاج .

★ ★ ★

(3) وهذا كتابٌ لطيفٌ جامعٌ لِمَا ذَكَرَ في تَفْضِيلِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ
وَالسُّمْرِ ، يُسَمَّى (نُزْهَةُ الْعُمْرِ) .

★ ★ ★

(١) هو : أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى زكى الدين المنذرى ، ولد بمصر سنة
٥٨١ هـ ، وسمع بمكة ودمشق وحرّان ، وولى مشيخة الشافعية في دار الحديث الكاملية نحواً
من عشرين سنة ، وتوفى سنة ٦٥٦ هـ .

انظر : شذرات الذهب : [٥ / ٢٧٧] ، وحسن المحاضرة : [١ / ٣٥٥] ، وطبقات
الشافعية : [٥ / ١٠٨] ، وطبقات الحفاظ للسيوطى : [١٨ - ٢٤] ، وتذكرة الحفاظ :
[٤ / ٢٢٨] ، والرسالة المستطرفة : [١٣٦] .

(٢) هو : أبو العباس عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنبارى ، المعروف بابن شرشير ، من
طبقة ابن الرومى والبحترى ، توفى بمصر سنة ٢٩٣ هـ .
انظر : طبقات الشعراء لابن المعتز : [٤١٧ ، ٤١٨] ، وذيل سمط اللالى : [٤٣] ،
وتاريخ التراث لفؤاد سزكين : [٢ / ٤ / ١٤١] .

(4) قال: « وكيع » (١) في (الغرر) (٢) :

حدثنا « محمد بن إسماعيل الحساني » (٣) ، حدثنا « وكيع بن الجراح » (٤) ، عن « زيادة بن خيثمة » (٥) ، عن « نعيم بن أبي هند » (٦) ، عن « عمر الأعور » ، عن « عبد الله بن جعفر » (٧) ، عن « عائشة » (٨) رضى الله عنها ، قالت : « البياض نصف الحُسن »

أُخْرِجَهُ « ابن أبي شيبة » (٩) في (المصنف) .

★ ★ ★

(5) وأخرج « ابن عساکر » (١٠) عن « خالد بن صفوان » (١١) ، قال :

« عَمُودُ الْجَمَالِ الطُّوْلُ ، وَرِدَاؤُهُ الْبَيَاضُ ، وَبُرْئُسُهُ سَوَادُ الشَّعْرِ » (★) .

★ ★ ★

(١) هو أبو محمد بكر بن خلف بن حيان بن صدقة ، كان متقناً في جميع الآداب ، وولى القضاء ببعض النواحي ، ومات نحو سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م .
انظر : الفهرست : [١٦٦] و بروكلمان : [٦٨/٣] .
(٢) في الفهرست :

(٣) محمد بن إسماعيل الحساني : توفي سنة ٢٥٨ هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ : [٥٤٥/٢]

(٤) هو : وكيع بن الجراح بن مليح ، أبو سفيان الرؤاسي الكوفي ، الحافظ ، أحد الأئمة الأعلام ، كان فيه تشيع قليل ، ثقة حافظ ، من كبار الطبقة التاسعة ، مات نحو سنة ١٩٦ هـ ، وله سبعون سنة .

.....

انظر ميزان الاعتدال : [٣٣٥/٤] ، وحلية الأولياء : (٣٦٨/٨-٣٨٠) وتهذيب التهذيب : [١٢٣/١١] ، وتقريب التهذيب : [٣٣١/٢] ، والمعارف : [٣٨٤ ، ٥٠٧ ، ٦٥٤] ، وتاريخ بغداد : [٤٦٦/١٣-٤٨١] ، وشذرات الذهب : [٣٤٩/١ ، ٣٥٠] ، وتهذيب الأسماء : [١٤٤/٢ ، ١٤٥] ، وتذكرة الحفاظ : [٢٨٢/١] ، وهدية العارفين : [٥٠٠/٢] ، والرسالة المستطرفة : [٣٠ ، ٣١] .

(٥) زياد بن خيثمة ، من الطبقة الثامنة ، مقبول ، روى عن الأوزاعي وغيره .
انظر : تقريب التهذيب : [٢٦٧/١]

(٦) نعيم بن أبي هند ، النعمان بن أشيم الأشجعي ، ثقة ، رمى بالنصب ، من الطبقة الرابعة ، مات سنة ١١٠ هـ .
انظر : تقريب التهذيب : [٣٠٦/٢] .

(٧) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ، أحد الأجواد ، ولد بأرض الحبشة ، وله صحبة ، مات سنة ٨٠ هـ ، وله ثمانون سنة .

انظر : تقريب التهذيب : [٤٠٦/١] ، وشذرات الذهب : [٨٧/١] ، وتهذيب الأسماء : [٢٦٤/١] ، الإصابة : ترجمة [٤٥٨٢] ، وقوات الوفيات : [٢٠٩/١] ، والمحبر : [١٤٧] ، [١٤٨] .

(٨) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً ، ماتت سنة ٥٧ هـ .
انظر : تهذيب الأسماء والصفات : [٣٥٣-٣٥٠/٢] ، والإصابة : [كتاب النساء : ترجمة [٧٠١] ، والدر المنثور : [٢٨٠] ، وحلية الأولياء : [٤٣/٢] ، والمعارف : [١٣٤] ، وتقريب التهذيب : [٦٠٦/٢] ، وتذكرة الحفاظ : [٢٩-٢٧/١] .

(٩) هو : أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ولد سنة ١٥٩ هـ / ٧٧٥ م ، وكان معلماً بالرصافة ، وتوفي سنة ٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م ، وهو حافظ صاحب تصانيف ، من الطبقة العاشرة .

.....

(٢) انظر : طبقات ابن سعد : [٢٨٨/٦] ، وتاريخ بغداد : [٧١-٦٦/١٠] ، وتذكرة الحفاظ : [١٩/٢] ، والفهرست : [٣٢٠] ، تهذيب التهذيب : [٢/٦] ، وتقريب التهذيب : [٤٤٥/١] ، وشذرات الذهب : [٨٥/٢] ، وبستان المحدثين : [٤٩] ، والرسالة المستطرفة : [٣١] .

(١٠) هو : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، كان عالماً بالنارنج والحديث والرجال ، ولد سنة ٤٩٩ هـ ، وتوفي سنة ٥٧١ هـ .

انظر : وفيات الأعيان : ترجمة [٤١٤] ، وإرشاد الأديب : [١٣٩/٥-١٤٦] ، وطبقات الشافعية : [٢٧٣/٤] ، وشذرات الذهب : [٢٣٩/٤] ، وتذكرة الحفاظ : [١٢٢/٤] ، وطبقات الحفاظ : [١٦/١٤] .

(١١) هو : خالد بن صفوان بن عبد الله بن [الأهتم] سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن تميم ، الخطيب ، من فصحاء العرب المشهورين ، له أخبار مع عمر بن عبد العزيز ، وهشام بن عبد الملك ، ومات بالبصرة .

انظر : المعارف : [٤٠٣ ، ٤٠٤] ، وأخبار السبع : [١٨١/١] .

(*) انظر : عيون الأخبار : [٢٣/١٠] ، وزيارة الحسين : [٨٨١] .

(6) وقال الحافظ « مُحِبُّ الدِّينِ بْنِ النَّجَّارِ » (١) في
(تاريخه) (١٣) :

قرأتُ عَلَى « عَجِيبة بنت أبي بكر الحافظ » عن « القاسم بن
الفضل بن عبد الواحد » قال :

كُتِبَ إِلَيَّ « أبو عبد الله العُمَيْرِي » ، أخبرنا « أبو سعد شعيب
ابن محمد بن إبراهيم البُوشَنجِي » ، حدثنا « أبو العباس محمد بن
محمد بن الحسن بن العباس الرشيدى البغدادي » ، حدثني « محمد
بن هبة الله بن المهدي بالله » ، حدثني أبي « هبة الله بن المهدي
بالله » ، حدثني « هبة الله بن المهدي » ، عن أبيه « إبراهيم بن
المهدي » ، عن أبيه « المنصور » ، عن أبيه « محمد بن علي بن عبد
الله » (٣) ، عن أبيه « عبد الله بن عباس » (٤) في قوله تعالى :
﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾ (٥) .

قال : البَيَاضُ (٦) .

(١) هو : أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي الشافعي ، ولد سنة
٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م ، وسمع من ابن الجوزي ، وأقام ببغداد معلماً ومؤلفاً ، وفيها توفي سنة
٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م .

انظر : الإرشاد : [١٠٣/٧] ، وطبقات الشافعية للسبكي : [٤١/٥] ، وتذكرة الحفاظ :
[٢١٢/٤-٢١٤] ، وشذرات الذهب : [٢٢٦/٥-٢٢٧] ، وفوات الوفيات : [٢٦٤/٢] ،
وطبقات الحفاظ للسيوطي : [٢٠/١٨] .

(٢) هو كتاب : « الدرة [أو النزهة] الثمينة في أخبار المدينة » ، ألفه بالمدينة المنورة سنة
٥٩٣ هـ ، ومنه نسخ خطية في مكتبات برلين وباريس ودمشق وكوبرلي والقاهرة وغيرها .
انظر : بروكلمان : [٢١١/٦] .

.....

انظر : حلية الأولياء : [٣١٤/١]، وحسن المحاضرة : [٢١٤/١]، وتقريب التهذيب : [٤٢٥/١]، وجمهرة أنساب العرب : [١٨]، ونسب قريش : [٢٦]، والمعارف : [١٢٣].

(٣) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، ثقة ، من الطبقة السادسة ، لم يثبت سماعه من جده ، مات سنة ١٢٤ هـ .
انظر : تقريب التهذيب : [١٩٣/٢].

(٤) هو : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات سنة ٦٨ هـ .

(٥) من الآية [١٣٨] : سورة البقرة .

(٦) في تفسير ابن عباس قال : [ديناً].

انظر : تنوير المقباس [١٩]

وقد ذكره السيوطي : [البياض] في الدر المنثور : [٣٤١/١].

ذكر ما قيل في البيض

(7) قال « البهاء زهير »^(١) :

يَا مُغْرَمًا بِالسُّمْرِ مَا أَنَا فِيهِمْ لَكَ مُتَّبِعٌ
لَكِنْ عَلَى حُبِّ الْحَسَا نِ الْبَيْضِ قَلْبِي قَدْ طُبِعَ
وَ الْحَقُّ أَبْيَضُ أَبْلَجُ وَ الْحَقُّ أَوْلَى مَا اتَّبَعُ^(٢)

★ ★ ★

(8) وقال أيضاً^(٣):

أَلَا إِنَّ عِنْدِي عَاشِقَ السُّمْرِ غَالِطٌ وَ إِنَّ الْمِلَاحَ الْبَيْضَ أَبْهَى وَأَبْهَحُ

(١) هو : أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن الأزدي المصري ، بهاء الدين ، الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور ، ولد بمكة سنة ٥٨١ هـ ، ونشأ بقوص ، وقدم القاهرة ، وخدم الملك الصالح ، وتوفي سنة ٦٥٦ هـ .

انظر : وفيات الأعيان : [٣٣٢/٢] ، وشذرات الذهب : [٢٧٦/٥] ، والنجوم الزاهرة : [٦٢/٧] ، وحسن المحاضرة : [١ / ٥٦٧ ، ٢ / ٢٣٣] .

(٢) الأبيات من مجزوء الكامل .

انظر : ديوان البهاء زهير : [١٦١] .

(٣) ديوان البهاء زهير : [٥٤] ، والأبيات من الطويل .

وَإِنِّي لِأَهْوَى كُلَّ بَيْضَاءٍ غَادَةٍ يَضِيءُ لَهَا وَجْهٌ وَتَغْرُ مُفْلَجٌ^(١)
وَحَسْبِي أَنِّي أَتَّبِعُ الْحَقَّ فِي الْهَوَى وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَقَّ أَيْضُ أَبْلَجُ

★ ★ ★

(9) وقال « شرف الدين بن المستوفى »^(٢) :
لَا يَخْدَعَنَّكَ سُمْرَةٌ غَرَّارَةٌ مَا الْحُسْنُ إِلَّا لِلْبَيَاضِ وَجَنَسِهِ
فَالرُّمْحُ يَقْتُلُ بَعْضُهُ مِنْ غَيْرِهِ وَالسَّيْفُ يَقْتُلُ كُلَّهُ مِنْ نَفْسِهِ

★ ★ ★

(10) وقال « عرقلة الدمشقي »^(٣) :
إِنْ كُنْتُ بِالْأَسْمَرِ الزَّيْتِيِّ مُفْتَتِنًا
فَسَلِّ عَنِ الْأَبْيَضِ الْفِضِّيِّ بَلْبَالِي

(١) رواية الديوان : [يضيء بها] .

وتغر مفلج : أفلج ، وفلج الأسنان تباعد بينها .

انظر : اللسان : [فلج] - [٣٤٥٦/٥] .

(٢) هو : الشيخ العالم شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن موهوب بن غنيمة بن

غالب المستوفى الإربلي ، اللغوي النحوي المحدث الكاتب المؤرخ .

انظر : وفيات الأعيان : [١٤٧/٤] ، والعبر : [١٥٥/٥] ، وشذرات الذهب :

[١٨٦/٥] ، ومرآة الزمان : [٦٤٤] .

(٣) هو : حسان بن نمير ، أبو الندى ، شاعر دمشقي مجود ، توفي سنة ٥٦٧ هـ .

انظر : الخريدة : (قسم شعراء الشام : ١/١٨٣) ، وفوات الوفيات : [٣١٦/١] ،

مطالع البدور للغزولي : [٦٤/١] ، وشذرات الذهب : [٢٢٠/٤] ، والنجوم الزاهرة :

[٦٤/٦] .

إِنْ كَانَ فِي الرُّمَحِ شِبْرٌ قَاتِلٌ أَبَدًا
فَفِي الْمُهَنْدِ شِبْرٌ غَيْرُ قَاتِلٍ

★ ★ ★

(11) وقال الشيخ « جمال الدين طه بن إبراهيم الأربلي الشافعي » :

الْبَيْضُ أَقْتُلْ مَضْرَبًا وَبِمُهْجَتِي مِنْهَا الْحِسَانُ
وَالسُّمُرُ إِنْ قَتَلْتَ فَمِنْ بَيْضٍ يُصَاغُ لَهَا السُّنَانُ

★ ★ ★

(12) وقال الوزير « أبر جعفر بن جرح » :

وَعَائِبُ اللَّيْضِ ذِي إِفْكٍ عَارِضَ الْكَافُورِ وَالْمِسْكِ
دَغْ عَنْكَ هَذَا وَانْقَلَبَ خَاسِمًا مَا النُّورُ مِثْلُ الظُّلُمِ الْحُلْكِ

★ ★ ★

(13) ' وقال بعضهم :

شَكَى لِي صَدِيقٌ حُبَّ سَوْدَاءَ أُغْرِيتُ
بِمَصِّ لِسَانٍ لَا تَمَلُّ لَهُ وَرْدًا^(١)

(١) الْوَرْدُ : الْمَاءُ الَّذِي يُورَدُ ، وَالْوَرْدُ : الْإِبِلُ الصَّادِرَةُ ، وَهُوَ أَيْضًا : الْعَطَشُ .
اللسان : مادة [ورد] - [٤٨١٠/٦] .

فَقُلْتُ لَهُ : دَعَهَا تُدَاوِمُ مَصَّهُ
فَمَاءُ لِسَانِ الثَّورِ يَصْلُحُ لِلسَّوْدَا (١)

(14) وقال « النواجي » (٢) مضمناً :
مَنْ شَبَّهَ السَّوْدَ بِالْبَيْضِ الرَّشَاقَ فَقَدْ
أَوْدَى بِمُقْلَتِهِ الْأَوْصَابُ وَالْأَلَمُ (٣)
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ
إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ

★ ★ ★

(١) قال مدين القوصوني :
« لسان الثور معروف ، حار رطب في الأولى قريب إلى الاعتدال ، فيه خاصية لتفريخ
القلب وتقويته ، ويعينها مافيه من إسهال السوداء المتولدة عن الصفراء ، فيحصل بذلك تنقية
لجوهر الروح ودم القلب » أ هـ .
انظر : قاموس الأطباء وناموس الألبا : [٢٠١/٢] .

(٢) هو : شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان ، ولد نحو سنة ٧٨٠ هـ ، ومات
سنة ٨٥٩ هـ ، وكان عالماً أديباً له تصانيف بديعة .
انظر : حسن المحاضرة : [٥٧٣/١] ، والبدر الطالع : [١٥٦/٢] ، والضوء اللامع :
[٢٢٩/٧] .

(٣) جاء في اللسان : « الرشيق من الغلمان والجواري : الخفيف الحسن القد اللطيفه ،
وقد رَشَّقَ [بالضم] رشاقة » أ هـ . مادة [رشق] - [١٦٥٢/٣] .
و«الوصب : الوجع والمرض ، والجمع أوصاب» أ هـ . مادة [وصب] [٤٨٤٨/٦] .

(15) وقال « القيراطى » (١) :

مَنْ هَامَ بِالْبَيْضَاءِ دَعُهُ إِذَا مَا بَدَّلَ الْعَسْجَدَ وَالنُّقْرَةَ (٢)
وَعَاشِقُ السَّوْدَاءِ خُذْ مِنْهُ إِنْ صَفَعْتُهُ أَلْفًا مِنَ النُّقْرَةِ (٣)

★ ★ ★

(16) وقال أيضا :

فَضَّلَ السَّوَدَ جَاهِلٌ قَوْلُهُ لَيْسَ يَنْهَضُ
كَيْفَ تَخْفَى فَضَائِلُ الْبَيْضِ وَالْحَقُّ أَبْيَضُ

★ ★ ★

(17) وقال « أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن قادوس » (٤) يذم
السواد :

أَهْوَنُ بِلَوْنِ السَّوَادِ لَوْنًا مَا فِيهِ مِنْ حُجَّةٍ تُنَاسِبُ
لَسْتُ تَرَى حُمْرَةً لِيَخْدُ فِيهِ وَلَا خُضْرَةً لِشَارِبِ

★ ★ ★

(١) هو : برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد ، ولد سنة ٧٢٠ هـ ، ولازم علماء عصره ، وبرع فى الفنون والنظم والشعر ، ومات بمكة سنة ٧٨١ هـ .

انظر : حسن المحاضرة : [٥٧٢/١] ، وشذرات الذهب : [٢٦٩/٦] .

(٢) الْعَسْجَدُ : الذهب ، وقيل : هو اسم جامع للجواهر كله من الدرّ والياقوت .

اللسان : مادة [عسجد] - [٢٩٣٧/٤] .

« والنقرة من الذهب والفضة : القطعة المذابة ؛ وقيل : هو ماسيك مجتمعاً منها ، والنقرة : السبيكة ، والجمع : نقار » أ هـ .

اللسان : مادة [نقر] - [٤٥١٩/٦] .

(٣) « النقرة فى القفا : منقطع القمخذوة ، وهى وهدة فيها » أ هـ : السابق .

(٤) هو القاضى محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطى ، أبو الفتح ، من شعراء النصف الأول من القرن السادس الهجرى ، توفى سنة ٥٥١ هـ .

انظر : الخريدة : [٢٢٦/١] ، وحسن المحاضرة : [٢٣٣/٢] .

(18) وقال الإمام « زين الدين بن الوردى » :

مَا السُّودُ كَالْبَيْضِ، وَصُلُّ السُّودِ مَنْقَصَةٌ

فَعَدَّ عَنْهُنَّ وَاذْكُرْ خَجَلَةَ الْحَبْلِ (١)

وَارْجِعْ إِلَى الْحَقِّ وَالطَّبْعِ السَّلِيمِ تَجِدْ

فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ (٢)

★ ★ ★

(١) جاء في اللسان : « الْحَبْلُ : الامتلاء . وَحَبِلَ مِنَ الشَّرَابِ : امتلأ ، ورجل حَبْلَانِ وامرأة حَبْلَى : ممتلئان من الشراب ... قال أبو حنيفة : إنما هو رجل حَبْلَانِ وامرأة حَبْلَى » أ هـ . مادة [حبَل] - [٧٦٢/٢] .

(٢) زُحَلُ اسم كوكب من الخُنُس ... « وقيل للكوكب : زُحَلُ ؛ لأنه زَحَلَ : أى بعد » أ هـ . اللسان : مادة [زحل] - [١٨١٨/٣] .

ذِكْرُ مَا قِيلَ فِي فَضْلِ السُّمْرِ

(19) قال « البهاء زهير » (١) :

لَا تَلْجُ فِي السُّمْرِ الْمَلَا حَ فَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبِي (٢)
وَالْبَيْضُ أَنْفُرُ عَنْهُمْ لَا أَشْتَهِي لَوْنَ الْمَشِيبِ
★ ★ ★

(20) وقال أيضاً (٣) :

السُّمْرُ لَا الْبَيْضُ هُمْ أَوْلَى بِعِشْقِي وَأَحَقُّ
وَ إِنْ تَدَبَّرْتُ مَقَالِي . مُنْصِيفاً قُلْتُ : صَدَقَ
[السُّمْرُ فِي لَوْنِ الْمَهَا] (٤) وَالْبَيْضُ فِي لَوْنِ الْبَهَقِ (٥)
★ ★ ★

(١) البيتان من مجزوء الكامل . انظر : ديوان البهاء زهير : [٤٠] .

(٢) في اللسان : «لَحَا الرَّجُلُ يَلْحَاهُ لَحِيّاً : لَامُهُ وَشَتَمُهُ وَعَنَفُهُ» أ هـ .
مادة [لحا] - [٤٠١٥/٥] .

(٣) الأبيات من مجزوء الرجز . انظر : ديوان البهاء زهير : [١٩٠] .

(٤) في الديوان : [الشمس في لون اللمى] .

(٥) في اللسان : « الْبَهَقُ : بياض يعتري الجسد بخلاف لونه ، ليس من البرص » أ هـ .
مادة [بهق] - [٣٧٤/١] .

(21) وقال « زين الدين محمد بن الحسين الأنصارى المقدسى » :

السُّمَرُ أَحْسَنُ بَهْجَةً وَالذُّ فِي نَظَرِ الْعُيُونِ
وَلَهُنَّ أَخْلَى مَنْظَرًا وَأَشَدُّ شَبَهًا بِالْغُصُونِ
لَوْلَا قَوَامُ السُّمَرِ مَا وَصَلَ السَّنَانُ إِلَى الْمُنُونِ (١)

★ ★ ★

(22) وقال « علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن بنت الأعز » :

فِي السُّمَرِ مَعَانٍ لَا تُرَى فِي الْبَيْضِ
تَالَلَّهِ لَقَدْ نَصَحْتُ فِي تَقْرِيطِي (٢)
مَا الشَّهْدُ إِذَا طَعِمْتَهُ كَاللَّبَنِ
يَكْفِي فِطْنًا مَحَاسِنُ التَّعْرِيطِ

★ ★ ★

(١) القوام : حسن الطول . ويقال : هو حسن القامة .

اللسان : [قوم] - [٣٧٨٢/٥] .

والسَّنان : سنان الرمح ، وجمعه أسنة . قال ابن سيده : سنان الرمح حديدته لصقالتها

وملاستها . اللسان : [سنن] - [٢١٢٣/٣] .

والمنون : الموت ، لأنه يمين على كل شيء يضعفه وينقصه ويقطعه ، وقيل : المنون

الدهر . اللسان : [منن] - [٤٢٧٧/٦] .

يريد أنه لولا قناة الرمح التي تشبه في طولها وحسن قامتها قوام الحسان السمر ، ما كان لرام

أن يضرب برمح أو يصيب مقتلا بسنانه .

(٢) القريض : الشعر ، وهو الاسم كالقصيد ، والتقريض صناعته .

اللسان : [قرض] - [٣٥٩٠/٥] .

(23) وقال « ابن الجهم » (١) :

وَعَائِبٍ لِلسُّمْرِ مِنْ جَهْلِهِ

مُفْضِلٍ لِلْبَيْضِ ذِي مَحْكٍ (٢)

قُولُوا لَهُ عَنِّي : أَمَا تَسْتَحْيِي

مَنْ يَجْعَلُ الْكَافُورَ كَالْمِسْكِ (٣)

★ ★ ★

(١) علي بن الجهم السامي الخراساني ، شاعر عباسي نال حظوة الخليفة المتوكل في بغداد إلى أن نفاه لقبح هجائه ، توفي سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م .
انظر : تاريخ بغداد : [٣٦٧/١١-٣٦٩] ، وطبقات الحنابلة : [١٦٤] ، والأغاني : [٢٠٣/١٠] ، ومعجم الشعراء : [١٤٠] ، وتاريخ الطبري : [١٩٦/٩ ، ٢٦٤] ، وكشف الظنون : [٥٥٧٦/٣] ، والموشح : [٣١٠، ٣٠٩] ، النجوم الزاهرة : حوادث سنة [٢٤٩ هـ] .

(٢) في اللسان : «المَحْكُ : المُشَارَّةُ والمنازعة في الكلام ، والمَحْكُ : التهادي في اللّجاجة عن المساومة والغضب ونحو ذلك » ا هـ . [محك] - [٤١٤٧/٦] .

(٣) | في اللسان : «الكافور : أخلاط تجمع من الطيب تركب من كافور الطلع ؛ قال ابن دريد : لأحسب أن الكافور عري ، لأنهم ربما قالوا : القفور والقافور » ا هـ . [كفر] - [٣٩٠١/٥] .

والمسك من الطيب ، فارسي معرب ، قال الجوهري : وكانت العرب تسميه المشوم .
اللسان : [مسك] - [٤٢٠٣/٦] .

(24) وقال الوزير « أبو جعفر بن جرح » :

وَسَمَرَاءُ يَا بَنِي كُفَّةَ الْبَدْرِ وَجْهَهَا
إِذَا لَاحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّعْرِ الْجَعْدِ (١)
مُجَبَّةٌ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ لَوْنُهَا
وَطِينَتُهَا لِلْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ

★ ★ ★

(25) وقال بعضهم :

مِنَ السُّمْرِ اللَّدَانِ إِذَا اسْبَكَّرَتْ
وَصَرَفَ الْمَوْتِ فِي السُّمْرِ اللَّدَانِ (٢)
شَبِيهَاتُ الرَّمَاكِ نَقَا مُتُونِ
وَكَلَّمَا فِي الْقُلُوبِ بِلَاسِنَانِ (٣)

★ ★ ★

(١) في اللسان : «الكُفَّةُ : حمرة كِدْرَةِ تعلو الوجه ، وقيل : لون بين السواد والحمرة » اهـ . [كلف] - [٣٩١٦/٥] .
و «الجعد من الشعر : خلاف السَّبَط ، وقيل : هو القصير» اهـ .
[جعد] - [٦٣١/١] .

(٢) في اللسان : « اسْبَكَّرَتْ الجارية : استقامت واعتدلت ، وشبابٌ مسبكر : معتدل تام رخص ، واسبكر الشباب : طال ومضى على وجهه » اهـ .
مادة [سبكر] - [١٩٢٩/٣] .

و « اللَّذْنُ : اللين من كل شيء ، من عُودٍ أَوْ حَبْلٍ ، وَالْأُنْثَى لَذْنَةٌ ، والجمع لِدَانٌ وَلُذْنٌ » اهـ . مادة [لذن] - [٤٠٢٢/٥] .

(٣) النقا : عظم العَضْدِ ، وقيل : كل عظم فيه مُخٌّ ، والجمع أُنْقَاءُ .
اللسان : [نقا] [٤٥٣٢/٦] والمتن من كل شيء : ماصلب ظهره ، والجمع مُتُونٌ وَمِثَانٌ .
اللسان : [متن] - [٤١٣٠/٦] .

و(26) قال آخر :

سَمَرَاءُ كَالْعُصْنِ الرَّطِيبِ قَوَامُهَا
تَسْبِي الْأَنَامِ بِفَاتِرِ الْأَحْدَاقِ (١)
تَرْمِي بِقَوْسِ حَوَاجِبٍ مِنْ لَحْظِهَا
نَبْلًا يُصِيبُ مَقَاتِلَ الْعُشَاقِ (٢)

★ ★ ★

(27) وقال « مالك بن محمد بن سعيد » (٣) في جارية سمراء ، أورده
في (المغرب) (٤) :

زَارَتْكَ فِي وَقْتِ الْكَرَى أَسْمَاءُ
وَهُنَا وَمَا شَعَرْتُ بِهَا الرُّقْبَاءُ (٥)

(١) في اللسان : « سَيِّئُ قَلْبُهُ وَاسْتَيْبَتْهُ : فَتْنَتْهُ ، والجارية تُسَبَّى قَلْبَ الْفَتَى وَتُسْتَبِيهِ ،
والمرأة تسبى قلب الرجل » [سبى]-[١٩٣٣/٣] .

و« الأنام : مظهر على الأرض من جميع الخلق » . [أنم]-[١٥٤/١] .
و« طَرْفُ فَاتِرٍ : فيه فتورٌ وسجورٌ ليس بحاد النظر » . [فتر]-[٣٣٤١/٥] .

(٢) في اللسان : « اللَّحْظُ : وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ ، وأما الذي يلي
الأنف فالمُوقُ وَالْمَاقُ » اهـ . [لحظ]-[٤٠٠٨/٥] .

(٣) هو : مالك بن محمد بن عبد الله بن سعيد ، جال في بلاد الأندلس وبر العدو ، وآل
به الأمر إلى أن كتب ليحيى الميورقي صاحب الفتنة الطويلة بأفريقية ، وهنالك مات وترك
عقباً بودان .

انظر : المغرب لابن سعيد : [١٧١/٢] ، ونفخ الطيب : [٣٤٥/٢] .

(٤) لم أجدهما في « المغرب » .

(٥) الْكَرَى : النوم ، والنُّعَاسُ ، والجمع أكرأ . اللسان : [كرا]-[٣٨٦٨/٥] .

سَمَرَاءُ وَالطَّرْفُ الْكَحِيلُ سِنَانُهَا
وَلِذَاكَ قِيلَ : الصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ^(١)

★ ★ ★

(28) وقال « ابن نباتة » (٢) :

بُرُوحِي مَشْرُوطٌ عَلَى الْخَدِّ اسْمُرُ دَنَا وَوَفِي بَعْدَ التَّجَنُّبِ وَالسُّحُطِ
وَقَالَ : عَلَى اللَّثْمِ اشْتَرَطْنَا فَلَا تَزِدْ فَقَبْلَتْهُ الْفَاءُ عَلَى ذَلِكَ الشَّرْطِ

★ ★ ★

(29) وقال أيضاً :

مَشْرُوطٌ خَدٌّ مُصَحِّفٌ كَمْ رَقِيبٌ حُسْنٍ لَهُ إِزَائِي^(٣)
إِنْ قُلْتُ : ذَا الشَّرْطُ مِنْكَ شَرِطِي قَالَ : وَهَذَا الْجَزَا جَزَائِي

★ ★ ★

(١) الصَّعْدَةُ : القناة التي تنبت مستقيمة ، والصعدة من النساء : المستقيمة القائمة كأنها صعدة قناة . اللسان : [صعد]-[٢٤٤٧/٤] .

(٢) هو : جمال الدين محمد بن محمد بن شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد ، من سلالة عبد الرحيم بن نباتة خطيب سيف الدولة ، ولد بالقاهرة نحو سنة ٦٨٦ هـ ، وتوفي سنة ٧٦٨ هـ .

انظر : الدرر الكامنة : [٣٣٩/٤] ، وحسن المحاضرة : [٥٧١/١] ، وطبقات ابن السبكي : [٢٧٣/٩] ، والوافي بالوفيات : [٣١١/١] ، والبداية والنهاية : [٣٢٢/١٤] ، والنجوم الزاهرة : [٩٥/١١] ، وشذرات الذهب : [٢١٢/٦] ، والبدر الطالع : [١٥٢/٢] .

(٣) في اللسان : « الإزاء : سبب العيش ، وقيل : هو ماسبب من رغده وفضله ... والإزاء : المحاذاة والمقابلة » ا هـ . [أزاء]-[٧٥/١] .

(30) وقال أيضاً :

وَأَسْمَرَ فِي الْحَبَشِ عُلُقْتُهُ وَلَيْسَ الْخَطَائِي لِي فِي حِسَابٍ (١)
يَقُولُونَ: قَسْ بَيْنَ هَذَا وَذَا وَكَيْفَ يُقَاسُ خَطَا مَعَ صَوَابٍ ؟

★ ★ ★

(31) وقال أيضاً :

وَبِرُوحِي الْمَشْرُوطُ فِي الْخَدِّ يَقْرَأُ
مِنْهُ لَحْظُ الْكَيْبِ أَحْسَنَ خَطٍّ
أَعْلَنَ الشَّرْطُ دَاعِيًا لِهَوَاهُ
فَعَدْتُ مُهْجَتِي جَوَابًا لِشَرْطِ (٢)

★ ★ ★

(32) وقال « شرف الدين الديباجي » :

أَتَى بِالْكَأْسِ نَحْوِي ذُو دَلَالٍ شَغِفْتُ بِهِ مِنَ الْحَبَشِ الْمِلَاحِ (٣)
فَمِلْتُ إِلَيْهِ فَأَبْتَسَمَ انْبِسَاطًا فَقُلْتُ: اللَّيْلُ يَسِيمُ عَنْ صَبَاحِ

★ ★ ★

(١) في اللسان : « عُلُقْتُهَا وَعُلُقْتُ بِهَا تَعْلِيْقًا : أَحْبَبْتُ » [علق] [٣٠٧١/٤] .

(٢) المهجة : دم القلب ، ولابقاء للنفس بعدما تراق مهجتها ، وقيل : المهجة : خالص النفس . اللسان : [مهج] [٤٢٨٥/٦ ، ٤٢٨٦] .

والشرط هنا فيه تورية لطيفة لاتخفى .

(٣) في اللسان : « شَغِفَ بِالشَّيْءِ ، عَلَى صِيغَةِ مَالِمٍ يَسِمُ فَاعِلُهُ : أَوْلَعَ بِهِ .

وَشَغِفَ بِالشَّيْءِ شَغْفًا ، عَلَى صِيغَةِ الْفَاعِلِ : « قَلَقَ » اهـ . [شغف] - [٢٢٨٦/٤]

(33) وقال بعضهم ، أورده « ابن حمدون » في (التذكرة) :
مَعشُوقِي الْمَشْرُوطُ حُلُو قَضَى عَلَى بِالْعِشْقِ بِتِلْكَ الشُّرُوطُ
فِي الرَّقِّ مَخْطُوطٌ وَلِي مَالِكٌ قَدْ ثَبَّتَ الْحُسْنَ بِتِلْكَ الْخُطُوطُ (١)

* * *

(34) وقال « أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم
التيجاني » ، أورده الحافظ « محب الدين بن رشيد » في رحلته ،
والحافظ ، « ابن حجر » (٢) في (تذكرته) ، ومن خطه نقلت :

وَحَبَشِيٌّ جَلَّ حُبِّي لَهُ مُذْجَلٌ فِيهِ الْحُسْنُ عَنْ وَصْفِ (٣)
بِشَرْطِهِ يَجْزُمُ صَبْرِي كَمَا مِنْ صَدْغِهِ يُؤْذِنُ بِالْعَطْفِ
شَرْطَتُهُ زَادَتْهُ فِي حُسْنِهِ زِيَادَةُ الشَّرْطَةِ فِي الْأَلْفِ

* * *

(١) الرَّقُّ (بالكسر) : المِلْكُ والعبودية . والرَّقُّ [بالفتح] : ما يكتب فيه ، وهو جلدٌ رقيق « اللسان : [رقق]-[١٧٠٧/٣] .

(٢) هو : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ثم المصري ، ولد سنة ٧٧٣ هـ ، وعانى أولاً الأدب وعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ، ثم طلب الحديث فسمع الكثير ، وله تصانيف كثيرة ، توفي سنة ٨٥٢ هـ .

انظر : رفع الإصر : [٨٥/١] ، وحسن المحاضرة : [٣٦٣-٣٦٧/١] ، وشذرات الذهب : [٢٧٠/٧] ، والضوء اللامع للسخاوي : [٣٦/٢] ، والرسالة المستطرفة : [١٢١] .

(٣) في اللسان : جَلَّ الشيء يجل جلالاً وجلالة : عظم . [جلل]-[٦٦٢/١] .

(45) وقال « المعمار » (١) :

وَخَادِمٍ قَبْلْتُ مَشْرُوطَهُ فِي خَدِّهِ لَكِنْ رَأَيْتُ الْعَجَبُ
مِنْ نَاعِمٍ حُلُوٍ فَنَادَيْتُهُ مَا أَنْتَ يَا مَشْرُوطُ إِلَّا رُطْبُ (٢)

★ ★ ★

(36) وقال « الشهاب المنصوري » (٣)

قُلْتُ لِلْأَسْمَرِ الَّذِي قَدْ سَبَّانِي
مِنْهُ شَرْطُ يَلُوحُ مِثْلَ الْهَلَالِ :
إِنْ يَكُنْ لِلْجَمَالِ شَرْطُ صَحِيحٍ
فَالَّذِي فِيهِ مِنْ شُرُوطِ الْجَمَالِ

★ ★ ★

(37) وقال أيضاً :

حَبَشْتُ حُسْنَ قَالَ : هَا خَدَى فَلَا تَعُدُ الْتَّامَةَ (٤)
مَا كَانَ أَوَّلُهُ عَلَى شَرْطٍ فَأَخْرَهُ سَلَامَهُ

★ ★ ★

(١) هو : الأديب المصري إبراهيم المعمار ، توفي سنة ٧٤٩ هـ .

انظر : حسن المحاضرة : [٥٧١/١] .

(٢) الرُّطْبُ : من التمر معروف ، الواحدة رُطْبَةٌ . اللسان : [رطب]-[١٦٦٥/٣] .

(٣) هو : أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدايم السلمى ، المعروف بالهائم ، الأديب البارع ، ولد سنة ٧٩٩ هـ ، وتوفي سنة ٨٨٧ هـ ، وكان بارعاً في الشعر وفنونه .

انظر : شذرات الذهب : [٣٤٦/٧] ، وحسن المحاضرة : [٥٧٤/١] .

(٤) في اللسان : « لَيْثَمَهَا وَلَيْثَمَهَا وَلَيْثَمَهَا وَلَيْثَمَهَا لَيْثَمًا : قَبْلَهَا » [لثم]-[٣٩٩٦/٥] .

(38) وقال أيضاً :

يَا بَذْرُ بِالْشَّرِّ اسْتَطَلَّ — تَفَزَّرْ فَتَاكَ وَحَلَّ مَطْلُكَ (١)
نَادَى أَلَيْسَ لِي الْحَا سِنُ وَالْبَهَا وَالشَّرُّ أَمْ لَكَ؟

★ ★ ★

(39) أخرج « جعفر بن أحمد القمّي » في (فضائل جعفر) ،
و « الرافعي » (٢) في (تاريخه) :

عن « عبد الله بن جعفر » قال : قال رسول الله ﷺ :
« دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا جَارِيَةٌ أَدْمَاءُ لَعَسَاءُ (٣) فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ

(١) المَطْلُ : التسويف والمدافعة بالعدة والدين وليانة .

اللسان : [مطل] - [٤٢٢٥/٦] .

(٢) الرافعي : أبو القاسم إمام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل
الرافعي القزويني الشافعي ، ينسب إلى رافع بن خديج الصحافي ، توفي سنة ٦٢٣ هـ .

انظر : شذرات الذهب : [١٠٨/٥] ، والنجوم الزاهرة : [٢٦٦/٦] ، وطبقات
الشافعية للسبكي : [٢٨١/٨] ، وطبقات الشافعية للإسنوي : [٥٧١/١] ، وتهذيب الأسماء
واللغات : [٢٦٤/٢] ، وسير أعلام النبلاء : [١٨٣/١٣] ، وطبقات المفسرين للداودي :
[٣٣٥/١] ، وطبقات المفسرين للسيوطي : [٧١] ، والعبر : [٩٤/٥] ، وفوات الوفيات :
[٧/٢] ، ومرآة الجنان : [٥٦/٤] .

(٣) الأَدْمَةُ : السمرة ، والأنثى أَدْمَاءُ ، وجمعها أُدْمٌ .

واللَّعْسُ : لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلا ، وذلك يستملح .
يُقَالُ : شَفَّةٌ لَعَسَاءُ وَفَتِيَّةٌ وَنِسْوَةٌ لُعْسٌ .

يَا « جبريل » ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَرَفَ شَهْوَةَ « جعفر بن أبى طالب » (١) لِلأُذْمِ اللَّعْسِ ؛ فَخَلَقَ لَهُ هَذِهِ « (٢) .

(١) هو : جعفر بن أبى طالب الهاشمى ، ذو الجناحين ، الصحابى الجليل ، ابن عم رسول الله ﷺ ، استشهد فى غزوة مؤتة سنة ٨ هـ .

انظر حلية الأولياء [١١٤/ ١] والإصابة [٢٣٧/ ١] والاستيعاب فى معرفة الأصحاب : [٢٤٢/ ١] ، وتقريب التهذيب : [١٣١/ ١] .

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرک : [٢٠٨/ ٣] ، وابن كثير فى البداية والنهاية : [٢٥٣/ ٤] ، والمتقى الهندى فى كنز العمال : [٦٦٠/ ١١] ، وكذا فى الإصابة : [٨٦/ ٢] ، وأسد الغابة : [٣٤٤/ ١] .

ذكر ما قيل في السود

(40) قال « أبو الفتوح بن قلاقس »^(١) :

رُبَّ سَوْدَاءَ وَهِيَ بَيضاءُ مَعْنَى
[فَهِيَ مِسْكٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ كَافُورٌ]^(٢)
مِثْلُ حَبِّ الْعُيُونِ يَحْسِبُهُ النَّاسُ
سُ سَوَاداً وَإِنَّمَا هُوَ نُورٌ

★ ★ ★

(١) هو : نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الإسكندري ، ولد بالإسكندرية سنة ٥٣٢ هـ ، ونشأ بها ، وسمع من شيوخها ، ولزم حلقة أبي طاهر السلفي أكبر المحدثين في عصره ، وتوفي سنة ٥٦٧ هـ .

انظر : الخريدة : [١٤٥/١] ، ومعجم الأدباء : [٢٣٦/٣] ، ووفيات الأعيان : [٣٨٥/٥] ، وحسن المحاضرة : [٢٤٢/١] ، وشذرات الذهب : [٢٢٤/٤] ، ومرآة الجنان : [٣٨٣/٣] .

(٢) رواية الديوان : [نَافَسَ الْمِسْكَ عِنْدَهَا الْكَافُورُ] .

(41) وقال الحافظ « أبو الحسن بن الفضل المقدسي » :

وَسَوْدَاءَ قَدْ أَحْلَلْتُهَا مِنْ حُشَاشَتِي
مَحَلَّ سَوَادِي نَاطِرِي وَجَنَانِي
إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةً قَادَنِي الْهَوَى
إِلَيْهَا وَمَالِي بِالسُّلُوِّ يَدَانِ
وَمَا هِيَ إِلَّا الْمَسْكُ لَوْنًا وَقِيَمَةً
وَنَشْرًا وَزَادَتْ عَنْهُ بِاللَّمَعَانِ
وَأَحْبَبْتُهَا حُبَّ الشَّبَابِ لِأَنِّي
رَأَيْتُهُمَا فِي الْعَيْنِ يَشْتَبِهَانِ

★ ★ ★

(42) وقال « الحسن بن أبي الفتح البكري » :

يَأْمَنُ فُقَادِي فِيهَا مُتِيماً لَا يَزَالُ (١)
إِنْ كَانَ لِلَّيْلِ بَدْرٌ فَأَنْتَ لِلصُّبْحِ خَالٌ
★ ★ ★

(43) وقال « بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن رستم
الساعاتي » (٢) :

زَعَمُوا أَنِّي (بَجْهَلٍ) تَعَشَّقُ تُكَ سَوْدَاءَ دُونَ بِيضِ الْغَوَانِي (٣)

(١) التَّيْمُ : أَنْ يَسْتَعْبِدَ الْهَوَى .. وَرَجُلٌ مُتَيِّمٌ ، وَقِيلَ : التَّيْمُ ذَهَابُ الْعَقْلِ وَفْسَادُهُ ..

وَتَيِّمُهُ الْحُبُّ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ . اللِّسَانُ : [تيم] - [٢٦١/١] .

(٢) الساعاتي : وَلَدَ بِدَمَشْقَ سَنَةَ ٥٥٥ هـ ، وَتَوَفَّى بِمِصْرَ سَنَةَ ٦٠٤ هـ ، وَهُوَ مِنْ سُلَالَةِ
فَارَسِيَّةٍ .

انظر : وفيات الأعيان : [٣٦٢/١] ، وَكَشَفُ الظُّنُونِ [٢٤٦/٢] ، وَالْغُصُونُ الْيَانِعَةُ :

[٢٤٦/٢] ، وَبِرُوكَلْمَانَ : [٤٩/٥] ، [٥٠] .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ : (جَهْلِي) []

لَيْسَ مَعْنَى الْجَمَالِ فِيكَ بِخَافٍ إِنَّمَا أَنْتَ خَالُ نَحْدِ الزَّمَانِ (١)

★ ★ ★

(44) وقال « إبراهيم بن سيابة » وقد عشق سوداء فلامه أهله عليها :

يَكُونُ الْخَالُ فِي وَجْهِ قَبِيحٍ
فَيَكْسُوهُ الْمَلَاَحَةُ وَالْجَمَالَا (٢)
فَكَيْفَ يُلَامُ فِي عِشْقٍ عَلَى مَنْ
يَرَاهَا كُلَّهَا فِي الْعَيْنِ خَالَا

★ ★ ★

(45) وقال الشيخ « برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى الشافعى المقرئ » شارح (الشاطبية) :

لَمَّا أَعَانَ اللَّهُ جَلَّ بِلُطْفِهِ لَمْ تَسْبِنِي بِجَمَالِهَا الْبَيْضَاءُ (٣)
وَوَقَعْتُ فِي شَرْكِ الرَّدَى مُتَحَيِّلًا وَتَحَكَّمْتُ فِي مُهَجَّتِي السَّوْدَاءُ (٤)

★ ★ ★

(١) البيتان من الخفيف .

انظر : ديوان الساعاتى : [٢٩٢/٢] ، والغصون الياقة : [١٢٧] .

(٢) الْمَلَاَحَةُ : الْحُسْنُ ، وَالزينة .

(٣) السَّبَى وَالسَّبَاءُ : الْأَسْر .

(٤) التَّحَيُّلُ : الْجِدْقُ وَجَوْدَةُ النَّظَرِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى دقة التصرف .

اللسان : [حول]-[١٠٥٥/٢] .

(46) وقال « أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابى » :

قَدْ قَالَ يَمِنْ وَهُوَ أَسْوَدُ لِلَّذِى
بِيَّاضِهِ يَعْلُو عُلُوَ الْخَاتَنِ :
مَا فخر وَجْهِكَ يَا جَهُولٌ وَهَلْ تَرَى
أَنْ قَدْ أَفْذَتْ بِهِ مَزِيدَ مَحَاسِنِ ؟ (١)
وَلَوْ أَنَّ مِنِّى فِيهِ خَالاً زَانَهُ
وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ فِى خَالٍ شَانِى (٢)

★ ★ ★

(47) وقال أيضاً :

لَكَ وَجْهٌ كَانَ يُمْنَاكَ خَطَطُهُ
بِلَفْظِ ثَمَلِهِ آمَالِى
فِيهِ مَعْنَى مِنَ الْبُدُورِ وَلَكِنْ
نَفَضْتُ صِبْغَهَا عَلَيْهِ اللَّيَالِى

(١) جرى خفض (محاسن) بالكسر للضرورة الشعرية ، والأولى فتحها لأنها صيغة منتهى الجموع فتمنع من الصرف .

(٢) شَانُهُ : غَابَهُ ، وَالشَّيْنُ : الْقُبْحُ وَالْعَيْبُ .

والأبيات فى « يتيمة الدهر » : [٢٦٦/٢] ، و« وفيات الأعيان » : [٥٢/١] ،
« وتحسين القبيح » : [٦٦] .

لَمْ يَشْنِكَ السَّوَادُ بَلْ زِدَتْ حُسْنًا
إِنَّمَا يَلْبَسُ السَّوَادَ الْمَوَالِي (١)

★ ★ ★

(48) وقال « يعقوب بن رافع » ، وقيل : « للعباس بن الأحنف » (٢) :

أَحِبُّ النِّسَاءِ السُّودَ مِنْ أَجْلِ تُكْتَمُ
وَمِنْ أَجْلِهَا أُخْبِتُ مَنْ كَانَ أَسْوَدًا
فَجِئْنِي بِمِثْلِ الْمِسْكِ أَطِيبَ نَكْهَةً
وَجِئْنِي بِمِثْلِ اللَّيْلِ أَطِيبَ مَرْقَدًا (٣)

★ ★ ★

(١) المَوَالِي : المعتقون ، والمَوَالِي : الحليف ، والناصر ، والوَلِيُّ الذى يلى عليك أمرك ، والمولى أيضاً المعتق انتسب بنسبك . اللسان : [ولى] - [٤٩٢١/٦] .
والأبيات له فى «اليتيمة» : [٢٦٧/٢] ، واللطائف : [١٥٥] ، والوفيات : [٥٣/١] ، ونحسين القبيح : [٦٧] .

(٢) العباس بن الأحنف : كان من أشهر شعراء الغزل فى عصر بنى العباس ، نشأ ببغداد ، ونادم هارون الرشيد ، وتوفى نحو سنة ١٨٨ هـ .

انظر : الأغاني : [٢٥٢/٨-٢٧٢] ، والشعر والشعراء لابن قتيبة :
[٨٣١-٨٣٥] ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : [٢٥٣-٢٥٦] ، وتاريخ بغداد :
[١٢٧/١٢-١٣٣] ، وشذرات الذهب : [٢٣٤/١] ، والنجوم الزاهرة : [١٢٨/٢] ،
والإرشاد : [٢٨٣/٤-٢٨٤] ، ومعجم الأدباء : [٤٠/١٢] ، والموشح : [٢٦٢-٢٦٥] .
(٣) النكهة : ربح الفم .

والبيتان ليسا فى ديوان العباس بن الأحنف .

(49) وقال آخر :

وَإِنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ فِي الْعَيْنِ نُورُهَا
وَمَا لِبَيَاضِ الْعَيْنِ نُورٌ فَيُعْلَمَا

(50) وقال الشاعر المكفوف :

لَمَّا اشْتَهَر قَوْلِي :

حُبُّ سُودِ النِّسَاءِ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ
شِ عَلَى أَنَّهُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ

مُشَبِّهَاتُ الشُّبَابِ وَالْمُسْلِكِ تَفْدِي
هُنَّ نَفْسِي مِنْ طَارِقَاتِ الْخَطُوبِ (١)

كَيْفَ يَهْوَى الْفَتَى اللَّيِّبُ وَصَالَ الـ
بِيضِ وَالْبَيْضُ مُشَبِّهَاتُ الْمَشِيبِ (٢)

قال :

لَقِيتَنِي امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ لِي : أَنْتَ أَعْمَى اللَّهُ بِصِيرَتِكَ كَمَا أَعْمَى
بَصْرَكَ ؟ قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَتْ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ ... ؟
وَذَكَرْتَ الْبَيْتَيْنِ .

★ ★ ★

(١) الْحَظْبُ : الشأن أو الأمر صغر أو عظم ، وقيل : هو سبب الأمر .

وجمعه خطوب اللسان : [خطب]-[١١٩٤/٢]

(٢) لَيْبٌ : عَاقِلٌ ذُو لُبٍّ ، من قومِ الْبَاءِ .

وقال « الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ » (١) :

أَحِبُّكَ يَا لَوْنَ الشَّبَابِ [فَأَيُّنِي] (٢)

رَأَيْتُكُمْ فِي [الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ] (٣) تَوَامًا
سَوَادٌ يَوْدُ الْبَدْرُ لَوْ كَانَ رُقْعَةً

[بِجَبْهَتِهِ] (٤) أَوْشُقُّ فِي وَجْهِهِ فَمَا

سَكَنْتِ سَوَادَ الْقَلْبِ إِذْ كُنْتُ [مِثْلَهُ] (٥)

فَلَمْ أَذِرْ مِنْ عِزِّ مَنْ الْقَلْبُ مِنْكُمْ

وَمَا كَانَ سَهْمُ [الْعَيْنِ] (٦) لَوْ لَا سَوَادُهُ

لَيَبْلُغُ حَبَاتِ الْقُلُوبِ إِذَا رَمَى

(١) هو : أبو الحسن محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين من سلالة جعفر الصادق ، كان أبوه عظيم المنزلة لدى الخلفاء العباسيين والבוيعيين ، ولد سنة ٣٥٩ هـ ، وتوفي ببغداد سنة ٤٠٦ هـ .

انظر : شذرات الذهب : [١٨٢/٣] ، وبتيمة الدهر : [١٣١/٣] ، ووفيات الأعيان : [٢٤٠/٤] ، والنجوم الزاهرة : [٢٤٠/٤] ، ودمية القصر : [٢٧٣/١] ، وتاريخ بغداد : [٢٤٦/٢] ، وإنباء الرواة : [١١٤/٣] ، والمنظوم : [٢٧٩/٧] ، والوفاء بالوفيات : [٣٧٤/٢] ، ولسان الميزان : [١٤١/٥] ، وميزان الاعتدال : [٥٢٣/٣] ، ومرآة الجنان : [١٨/٣] ، وروضات الجنات : [٥٧٣] .

(٢) في الديوان : [لأنني]

(٣) في الديوان : [القلب والعين]

(٤) في الديوان : [بجلدته]

(٥) في الديوان : [شبهه]

(٦) في الديوان : [الطرف]

[إِذَا عَشِيقَ الظَّبْيِ اللَّمَى فَلَا تَلُمُ] (١)
جُنُونِي عَلَى الظَّبْيِ الَّذِي كُلُّهُ لُمَى (٢)

★ ★ ★

(52) وقال « محمد بن يونس البيسانى » فى سوداء تسمى
« دُرَّة » :

يَارُبَّ سَوْدَاءَ تُسَمَّى « دُرَّة »
وَمِنْ الْعَجَائِبِ دُرَّةُ سَوْدَاءَ (٣)
سَوْدَاءَ لَيْلُ الْوَصْلِ مِنْهَا أَيْضُ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ لَيْلَةُ بَيْضَاءَ

★ ★ ★

(53) وقال « وجيه الدين عبد الكريم المناوى » فى سوداء :
يَارُبَّ سَوْدَاءَ تُجَلِّى بِحُسْنِهَا الظُّلُمَاتُ

(١) فى الديوان : [إِذَا كُنْتَ تَهْوَى أَلْمَى فَلَا تَعْب]

(٢) الأبيات من قصيدة مطلعها :

لَا مِثْلُ لَيْلِي بِالشَّقِيقَةِ وَالْهَوَى

يَضُمُّ إِلَى نَحْرِى غَزَالًا مُنَعَّمًا

قالها فى معنى قصيدة ابن الرومى القافية — ستأتى فى الفقرة (74) — وقد أسرف بعض
حاضرى مجلسه فى استحسان ماوصف به ابن الرومى الجارية السوداء .

انظر : ديوان الشريف الرضى : [٣١٢/٢]

(٣) فى البيت تورية لطيفة ، وجناس بين دُرَّة اسم الجارية السوداء ، ودُرَّة واحدة الدرّ
وهو اللؤلؤ .

مَاذَا يَعْبُونَ فِيهَا وَكُلُّهَا حَسَنَاتُ ؟ !

★ ★ ★

(54) وقال « القيراطى » :

مِنْ نَسْلِ « حَامٍ » قَدْ سَبَتْهُ مَلِيحَةٌ
فَصَبًا وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى نُصَحَائِهِ (١)
هَيْهَاتَ يُسْلِيهِ مَقَالُ مُعْنِفٍ
وَمَحَبَّةُ السُّودَاءِ فِي سَوْدَائِهِ (٢)

★ ★ ★

(55) وقال القاضى « أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن قادوس » فى
سوداء :

وَعَاذِلْ مُخْتَفِلِ مُجْتَهِدٍ فِي عَذَلِي (٣)
يُلُومْنِي فِي ظَبْيَةٍ مَخْلُوقَةٍ مِنْ كَحَلِ (٤)

(١) فى اللسان : الصَّبَا من الشوق ؛ يقال ، منه : تصابى وصَبَا يَصْبُو صَبْوَةً وَصَبُّوا : أى
مال إلى الجهل والفتوة « مادة [صبا] [٢٣٩٨/٤]

(٢) هيهات : كلمة معناها البعد .

(٣) العَذَلُ : اللوم ، وقال ابن الأعرابى : العَذْلُ الإحراق ، فكأن اللائم يحرق بعذله قلب
المعذول . اللسان [عذل] [٢٨٦٢/٤] .

(٤) الظَّبْيُ : الغزال ، والجمع : أَظْبٍ وَظَبَاءٌ وَظُبْيٌ ، والأُنثى ظَبْيَةٌ ، والجمع ظَبِيَّاتٌ
وَظَبَاءٌ . اللسان : [ظبا] [٢٧٤٤/٤] .

والكَحَلُ : سَوَادٌ فى أَجْفَانِ الْعَيْنِ خَلْقَةٌ [كحل] [٣٨٣١/٥] .

إِنَّ السَّوَادَ غَلَّةٌ مِنْ نُورٍ هَذِي الْمُقِلَّ (١)
وَالْحَجَبُ الْأَسْوَدُ لَمْ يُخْلَقْ لِغَيْرِ الْقُبْلِ
وَالْقَارُ قَدْ كَانَ وَعَاً لِلْسَّلْسِيلِ (٢)

★ ★ ★

(56) وقال بعضهم :

سَوَادٌ عَيْنِي فِدَا أَسْوَدٍ
فِي دَاخِلِ الْقَلْبِ لَهُ نُقْطَةٌ
الْبَدْرُ مَا اسْتَكْمَلَ فِي حُسْنِهِ
حَتَّى اكْتَسَى مِنْ لَوْنِهِ خُطَّةً
مُخَطَّطٌ بِالْحُسْنِ لَكِنَّمَا
قَلْبِي مِنَ الْخُطَّةِ فِي خُطَّةٍ (٣)

★ ★ ★

(١) في اللسان : « الْعَلَّةُ : الدَّخْلُ الذي يحصل من الزَّرْعِ وَالثَّمَرِ وَاللَّبَنِ وَالْإِجَارَةِ وَالتَّجَارِ
ونحو ذلك » [غلل] - [٣٢٨٨/٥] .

و « الْمُقِلَّةُ : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض ، وقيل : هي سوادها وبياضها
الذي يدور كله في العين ، وقيل : هي الحدقة (عن كُرَاع) ؛ وقيل : هي العين
كلها » [مقل] - [٤٢٤٤/٦] .

(٢) القار : هو شيء أسود تطل به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل ؛ وقيل : هو
الزَّفَت . [قير] - [٣٧٩٣/٥] .

و « سَلْسَلٌ وَسَلْسَالٌ وَسَلْسَبِيلٌ معناه أنه عذب سهل الدخول في الخلق ، قيل : جمع
السَّلْسَبِيلِ سَلَسِبٌ وَسَلَسِبٌ » . [سلسل] - [٢٠٦٤/٣] .

(٣) في اللسان : « رَجُلٌ مُخَطَّطٌ : جميل » [خطط] - [١١٩٩/٢] .
وَالْخُطَّةُ : الحال والأمر والخطب .

(57) لبعضهم :

الْأُمُ فِي سَوْدَاءَ قَبْلَتْهُـ
وَالْعُذْرُ لِي فِي ذَاكَ لَا يُجْحَدُ^(١)
جُلُّ حِجَارِ الْبَيْتِ بِيضٌ وَمَا
قُبِّلَ إِلَّا الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ
★ ★ ★

(58) وقال « سيف الدين المشد » في امرأة سوداء :

سَوْدَاءُ كَالْعَنْبَرِ مَعْجُونَةٌ بِالْمِسْكِ وَالْمَاوَرِدِ وَالْعُودِ
كَأَنَّمَا نَعْمَةٌ مِزْمَارُهَا لَمَّا بَدَا مِزْمُورُ « دَاوُدُ »
★ ★ ★

(59) وقال « أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة »^(٢) في مغنية سوداء :

... .. ذَا جَمَالٍ مُفَرَّدٍ نَفْسِي لَهَا مِمَّا يَرِيبُ فِدَاءُ
سَوْدَاءُ مُطَرِبَةُ الْغِنَاءِ كَأَنَّهَا فِي الْحَالَتَيْنِ حَمَامَةٌ وَرَقَاءُ^(٣)
★ ★ ★

(١) الجحود : الإنكار مع العلم ، وفي اللسان : « الجحود : نقيض الإقرار كالإنكار والمعرفة » . [جحد] - [٥٤٧/١] .

في اللسان : « جُلُّ الشيء وجلاله : معظمه » . [جلل] - [٦٦٣/١] .

(٢) هو : أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبدالله بن خفاجة الحفاجي ، ولد سنة ٤٥٠ هـ في جزيرة شقر ، وعاش في بلده يقول الشعر دون أن يحاول اكتساب وُدِّ الأمراء ، وتوفي سنة ٥٣٣ هـ .

انظر : نفح الطيب : [٣٢٨/٢] ، وقلائد العقيان لابن خاقان : [٢٦٦-٢٧٨] وبغية الوعاة : [١٨٤] ، والمغرب لابن سعيد : [٣٦٧/٢-٣٧١] ، والمطرب لابن دحية : [١١١] ، والتكملة لابن الأبار : [١٧٥] ، ورايات المبرزين لابن سعيد : [٨٧] ، والخريدة : [١٩٨/١٢] .

(٣) البيتان ليسا في ديوانه .

(60) وقال آخر في سوداء :

يَا أَبْنُوسَتَى الَّتِي أَلْهُو بِهَا مَا بَالُ ثَغْرِكَ وَحَدُّهُ قَدْ فَضِضَا
أَصْبَحْتَ كُلَّكَ شَامَةً مُسَوَّدَةً وَبَسَمْتَ عَنْهُ فَكَانَ خَالاً أَيْضًا

★ ★ ★

(61) وقال « الفرزدق » (١) في جارية له سوداء : (٢) .

يَارُبَّ خَوْدٍ مِنْ بَنَاتِ الزُّنُجِ
[تَحْمِلُ تَنْوَرًا] (٣) شَدِيدَ الْوُهْجِ

(١) هو : همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، الشاعر ، مات وقد قارب المائة سنة ١١٠ هـ .

انظر : الشعر والشعراء : [٤٧٨/١-٤٨٩] ، والأغاني : ط . دار الثقافة
[٤١٦-٢٩٩/٢١] .

(٢) البيتان ليسا في ديوان الفرزدق ، وقد ذكرهما الجاحظ ، وقال : « وكان الفرزدق أعلم الناس بالنساء ، وكان قد جَرَّبَ الأجناس كلها فلم يجد مثلهن ، ولذلك تزوج أم مكية الزنجية ، وأقام عليها ، وترك النساء للذي وجد عندها ، وفي ذلك يقول : ... » وذكر البيتين .

انظر : كتاب فخر السودان على البيضان : رسائل الجاحظ [٢١٤/١] .

(٣) في فخر السودان : [تمشي بتنور] .

والخَوْدُ : الفتاة الحسنة الخلق الشابة مالم تصر نَصَفًا ، وقيل : الجارية الناعمة ، والجمع خَوْدَاتٌ وخَوْدٌ . اللسان : [خود] [١٢٨٤/٢] .

والتَّنُورُ : نوع من الكوانين . الجوهرى : التَّنُور الذى يخبز فيه ...

وقيل أيضا : إِنَّ التَّنُور تنوير الصبح : وهو كناية عن حرّها .

[أَقْعَبَ] ^(١) مِثْلَ الْقَدَحِ [الْخَلْنَجِ] ^(٢)
[تَزْدَادُ ضَيْقاً عِنْدَ طُولِ الرُّجِجِ] ^(٣)

★ ★ ★

(62) وقال « تقي الدين شبيب بن حمدان » الأديب :
وَبَدِيعَةُ الْحَرَكَاتِ أَسْكَنَ حُبُّهَا
حَبُّ الْقُلُوبِ لَوَاعِجِ الْبَرْحَاءِ ^(٤)
سَوْدَاءُ يَبْضَاءُ الْفِعَالِ وَهَكَذَا
حَبُّ النَّوَظِرِ خُصَّ بِالْأَضْوَاءِ
أَسْرَتْ مَحَاسِنُهَا الْعُقُولَ فَأَطْلَقَتْ
أَسْرَى الْمَدَامِعَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ
فَلَيْتَنِي جُنِنْتُ بِحُبِّهَا لَا بِدَعَا
أَصْلُ الْجُنُونِ يَكُونُ بِالسَّوْدَاءِ

★ ★ ★

(١) في فخر السودان : [أختم]، وهو : المتنفخ الغليظ ، ومثله الأقب

(٢) في فخر السودان : [الخلندج]، والصواب ما أثبتناه .

والخلنج : شجر فارسي [معرب] تتخذ من خشبه الأواني .

اللسان : [خلنج] [١٢٥٤/٢]

(٣) ليست في فخر السودان ، ولكنه في الأغاني : [٣٢٠/٢١] .

وَرَجَّهْ وَأَرْجَّهْ : أوثق إغلاقه . وأى الأصمعي إلا أَرْجَّهْ .

اللسان : [رتج] [١٥٧٦/٣] .

وروايته في الأغاني : [يزداد طيباً عند طول الهرج] .

(٤) اللاعج : الهوى المحرق . والبرحاء : الشدة والمشقة ، وخصَّ بعضهم به شدة الحمى .

(63) وقال « أبو منصور على بن الحسن » (١) الكاتب المعروف بـ
« صرّ دُرّ » ، في سوداء :

عُلِّقَتْهَا حَمَاءٌ مَصْقُولَةٌ سَوَادُ قَلْبِي صَفَةٌ فِيهَا (٢)
مَا نَكَسَفَ الْبَدْرُ عَلَيَّ تَمِّهِ وَنُورِهِ إِلَّا لِيَحْكِيَهَا
لَأَجْلِهَا الْأَزْمَانُ أَوْقَاتُهَا مُؤَرَّخَاتُ [بِلَيَالِيهَا] (٣)

★ ★ ★

(64) وقال الوزير « أبو القاسم المغربي » :

يَا رَبَّ سَوْدَاءَ تَيَّمَّنِي يَحْسُنُ فِي مِثْلِهَا الْعَرَامُ
كَالْلِيلِ تُسْتَسْهَلُ الْمَعَاصِي فِيهِ وَيُسْتَعَذَّبُ الْحَرَامُ

★ ★ ★

(65) وقال « أبو تمام بن رباح » :

يَا لُغْبَةً بَذَوَى الْأَلْبَابِ لَاعِبَةً

فِي أَصْلِ حُسْنِكَ مَعْنَى غَيْرِ مُتَّفِقٍ

(١) هو : أبو منصور على بن الحسن بن علي بن الفضل ، عاش في العراق حيناً بعد حين ،
ومن واسط هنا الوزير فخر الدولة محمد بن جهير عند توليه الوزارة ، ومات سنة ٤١٥ هـ /
١٠٧٣ م في حادثة إذ تردى في حفرة حفرت للأسد ، وهو في الطريق إلى خراسان .
انظر : وفيات الأعيان : [٤٤٧ ، ٦٧٢] ، وكشف الظنون : [٥٢٦٣/٣ ، ٥٥١٣] ،
وشذرات الذهب : [٣٢٢/٣] ، وبروكلمان : [٢٦/٢٥/٥] .

(٢) حَمَاءٌ : الْحَمَاءُ وَالْحَمَاءُ : الطين الأسود المتين ، يعنى أنها سوداء في لونه .

(٣) الأبيات في ديوان صرّ دُرّ : [٢١٦] .

وفيه : [من لياليها] .

خُلِقَتْ بَيُّضَاءَ كَالْكَافُورِ نَاصِنَةً
فَصِرَتْ سَوْدَاءَ مَنْ سَوَّاهُ فِي الْحَدَقِ (١)

★ ★ ★

(66) وقال أيضا :

وَسَوْدَاءَ الْأَدِيمِ إِذَا تَبَدَّتْ
تَرَى مَاءَ النَّعِيمِ جَرَى عَلَيْهِ
رَأَاهَا نَاطِرِي فَصَبَا إِلَيْهَا
وَشَبَّهَ الشَّيْءَ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ (٢)

★ ★ ★

(67) وقال « ابن الجهم » :

غُصْنٌ مِنَ الْآبُنُوسِ أَبْدَى مِنْ مِسْكٍ دَارِينَ لِي ثَمَارًا (٣)
لَيْلِ نَعِيمٍ أَظْلٌ فِيهِ لِلطَّيِّبِ لَا أَشْتَهِي نَهَارًا

★ ★ ★

(١) الْحَدَقَةُ : السواد المستدير وسط العين ، وقيل : هي في الظاهر سواد العين وفي الباطن خرزتها . الجوهرى : حدقة العين سوادها الأعظم .

والجمع حَدَقٌ وَأُحْدَاقٌ وَجِدَاقٌ . اللسان : [حدق]-[٨٠٦/٢] .

(٢) صَبَا إِلَيْهَا ، وَصَبَى : مَالَ وَحَنَ .

(٣) في اللسان : دَارِينُ اسمُ قُرْضَةٍ بِالْبَحْرَيْنِ يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْمِسْكُ .
[درن]-[١٣٦٨/٢] .

(68) وقال « الحسن بن رشيق » (١) :

دَعَا بِكَ الْحُسْنَ فَاسْتَجِبِي
يَا مِسْكُ فِي صِبْغَةٍ وَطِيبِ
تِيهِ عَلَى الْبَيْضِ وَاسْتَطِيلِي
تِيهِ شَبَابٍ عَلَى مَشِيبِ
وَلَا يَرُوعُكَ اسْوَدَادُ لَوْنِ
كَمُقْلَةٍ الشَّادِنِ الرَّبِيبِ (٢)
فَإِنَّمَا النُّورُ عَنْ سَوَادِ
فِي أَغْنِي النَّاسِ وَالْقُلُوبِ
★ ★ ★

(69) وقال آخر :

يَا غُصْنًا مِنْ سَبِجٍ رَطْبِ أَصْبَحَ مِنْكَ الدُّرُّ فِي كَرْبِ (٣)

(١) هو : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ، صاحب كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ولد بالحمدية سنة ٣٩٠ هـ ، وكان أبوه مملوكاً رومياً من موالى الأزدي ، وتوفي نحو سنة ٤٥٦ هـ .

انظر : وفيات الأعيان : [٣٦٦/١] ، وشذرات الذهب : [٢٩٧/٣] ، ومعجم الأدباء : [١١٠/٨] ، وإنباه الرواة : [٢٩٨/١] ، والحلل السندسية : [١٠٠] ، كشف الظنون : [١٨٥] ، [٣١٠] ، [٩٧٣] ، [١٠٢٩] ، [١١٦٩] ، [١٩١٨] ، وبغية الوعاة : [٢٢٠] .

(٢) في اللسان : كلُّ شيء يروعك منه جمال وكثرة تقول راعني فهو رائع ... وراعني الشيء : أعجبنى [روع] - [١٧٧٧/٣] .

والشادن من أولاد الأطباء الذي قوى وطلع قرناه ، واستغنى عن أمه .
[شدن] - [٢٢١٧/٤] .

(٣) السَّبِجُ : خرز أسود ، دجيل مغرب ، وأصله سَبَّة . اللسان : [سبج] - [١٩١٣/ ٣] .

سَكَنْتَ مِنْ قَلْبِي مَكَانَ الَّذِي أَشْبَهْتُهُ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ

★ ★ ★

(70) وقال « البدر بن الصباح » :
عُلِقْتُ سَوْدَاءَ كَعَيْنِ الْمَهَا
أَوْ كَالظُّبَا فَالْعَيْشُ فِيهَا يَطِيبُ^(١)
لَا تَعْجَبُوا مِنْ فَرَطِ أَنْسِي بِهَا
فَإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَدِيبِ

★ ★ ★

(71) وقال « بشار » (٢) :
يَكُونُ الْخَالُ فِي خَدِّ مَلِيحٍ
فَيَكْسُوهُ الْمَلَاخَةُ وَالْجَمَّالَا

(١) الْمَهَاءُ : بقرة الوحش ، سميت بذلك لبياضها على الشبيه بالبلورة والذرة ، فإذا شبت المرأة بالمهاة في البياض فإنما يعنى بها البلورة أو الدرة ، فإذا شبت بها في العينين فإنما يعنى بها البقرة ، والجمع مَهَا وَمَهَوَات .
اللسان : [مها]-[٤٢٩٢/٦] .

والظُّبَى : الغزال ، والجمع أَظْيَ وَظَبَاءَ وَظُيَّى .
(٢) هو : بشار بن برد بن يرجوج ، يكنى أبا معاذ المرعث العقيلي ، ولد مكفوفاً بالبصرة لمولى إيراقي ، وهو من مخضرمي شعراء الدولتين العباسية والأموية ، فقد اشتهر فيهما ومدح وهجا وأخذ سني الجوائز مع الشعراء .

انظر : وفيات الأعيان : ترجمة [١١٠] ، وتاريخ بغداد : [١١٢/٧-١١٨] ، والنجوم الزاهرة : [٥٣/٢] ، ومراة الجنان : [٣٥٤/١] ، والشعر والشعراء : [٧٦١-٧٦٤] ، والموشع للمرزباني : [٢٢٣-٢٢٧] ، والبيان والتبيين : [٢٣/١] ، والأغاني : ط . دار الثقافة [٢٤٥-١٢٩/٣] .

وَيُونُقُهُ لِأَعْيُنِ مُبْصِرِيهِ
فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتَ اللَّوْنَ خَالاً؟ (١)

★ ★ ★

(72) وقال « أبو على البصير » (٢):
لَمْ يَعْبَهَا اسْتِحَالَةُ اللَّوْنِ عِنْدِي
إِنَّهَا صِبْغَةٌ كَلَوْنِ الشَّبَابِ

★ ★ ★

(73) وقال آخر :
كُسِيتُ مِنْ أَدِيمِهَا الْحَلْلُ الْجَوْ
نَ غِشَاءً أَحْسَنَ بِهِ مِنْ غِشَاءِ (٣)
أَشْبَهَا صِبْغَةَ الشَّبَابِ وَلَمَّا
تِ الْعَذَارَى وَلِبْسَةَ الْخُطْبَاءِ (٤)

★ ★ ★

(١) في اللسان : آتَقْنِي الشَّيْءَ يُؤْنِقُنِي إِنْ بَاقاً : أعجبنى . [أنق] [١٥٣/١] .
والبيتان في « تحسين القبيح و تقييح الحسن » للثعالبي . [٦٦]
وديوان بشار بن برد : ط . دار الثقافة [١٨٠] .

(٢) هو : أبو على الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي ، المعروف بالبصير ،
كان من أهل الكوفة ، وسكن بغداد ، ومدح المتوكل ، وبقى إلى أيام المعتز ، وكان يتشيع
تشيعاً فيه بعض الغلو .

انظر : نكت الهميان [٢٢٥، ٢٢٦] ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : [٣٩٧] ،
والفهرست : [١٧٨] .

(٣) الْجَوْنُ : من الأضداد يطلق على الأسود والأبيض ، والجمع : جَوْنٌ .

(٤) اللَّمَى : سُمْرَةُ الشَّفَتَيْنِ وَاللَّثَاتِ يَسْتَحْسِنُ .

(64) وقال « أبو الحسن علي بن العباس الرومي » (١) :

سَوْدَاءُ لَمْ تُنْتَسَبْ إِلَى بَرَصِ الشُّقْ
رٍ وَلَا كُفَّةٍ وَلَا بَهَقٍ
لَيْسَتْ مِنَ الْعُبْسِ الْأَكْفِ وَلَا الْفُدْ
ج الشِّفَاهِ الْحَبَائِثِ الْعَرَقِ (٢)

(١) هو : علي بن العباس بن جريج ، ولد في بغداد سنة ٢٢١ هـ / ٨٣٦ م ، وتوفي نحو سنة ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م ، مسموماً بأمر من أئى الحسن القاسم بن عبد الله ، وزير المعتصم ، وكان يخاف هجاءه .

انظر : وفيات الأعيان : ترجمة [٤٣٦] ، ومعجم الشعراء : [٢٨٩] ، ومروج الذهب : [١٨٢/٤-١٩٤] ، والفهرست : [٢٣٥] ، والموشح للمرزباني : [٣٥٧ ، ٣٥٨] ، وتاريخ بغداد : [٢٦-٢٣/١٢] ، وشذرات الذهب : [١٨٨/٢] ، والنجوم الزاهرة : [٩٦/٣] ، ومراة الجنان : [٢٠٠-١٩٨/٢] .

وقد أورد الحصرى القيروانى الأبيات في زهر الآداب مع اختلاف في العدد والترتيب ، وذكر محققه أنها ليست في ديوانه .

انظر : زهر الآداب | : [٢٣٢-٢٢٩/١] .

كما ذكر الثعالبي بعضاً منها في « تحسين القبيح » : [٦٦] ، وكذلك في اللطائف والظرائف » : [١١٥] .

(٢) قال الحصرى القيروانى :

« ومن عيب السودان أن أكفهم عابسة متشقة ، وأطرافهم ليست بناعمة لينة ، وكذلك لايزال الفلح في شفاههم ، وهى الشقوق المذمومة الموجودة في أكثر السودان في أوساط الشفاه ، وأيضاً فإن الأسود مهجو بنحث العرق ، فنفى هذه الصفات الموجودة في أكثر السودان عنها » أه .

انظر : زهر الآداب : [٢٣٠/١] .

- بَلْ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ نَاعِمَةٌ
 (١) تَنْشُرُ بِالْذَّلِّ مَيِّتَ الشَّبَقِ
- تَجْرِي وَيَجْرِي رَسِيلُهَا مَعَهَا
 (٢) شَأْوِينَ مُسْتَعَجِلِينَ فِي طَلْقِ
 فِي لَيْنِ سَمُورَةٍ تَخِيرُهَا الْفَرَّ
 (٣) أَوْ لَيْنِ جَيِّدِ الدَّلَقِ
 هَيْفَاءُ زِينَتْ بِخَمَصٍ مُخْتَصِرٍ
 (٤) أَوْفَى عَلَيْهِ نُهْدٌ مُعْتَقٍ
 غَصْنٌ مِنَ الْآبُنُوسِ رُكْبٌ فِي
 مُؤْتَزِرٍ مُعْجَبٍ وَ مُنْتَطِقٍ

- (١) في اللسان : «دَلُ المرأة ودَلَالُهَا تَدَلُّهَا على زوجها ، وذلك أن تريه جرأة عليه في تغنج وتشكل ، كأنها تخالفه وليس بها خلاف»
 «قال شمر : الدلال للمرأة والدل حسن الحديث ، وحسن المزح والهيئة» اهـ [دلل] [١٤١٣/٢] .
 والشبق : شدة الغلظة وطلب النكاح .
- (٢) البيتان الثالث والرابع ليسا في زهر الآداب .
 والرسييل : الموافق لك في النضال ونحوه ، والرسييل : السهل .
- (٣) قال الحصري القيرواني :
 « ثم عاج بخاطره على وصف هذه السوداء بأضداد تلك الصفات المذمومة » اهـ .
 زهر الآداب : [٢٣٠/١] .
- (٤) هيفاء : رقيقة الخصر ، ضامر البطن .
 والخمص والخمص والخمص : الجوع ، وهو خلاء البطن من الطعام جوعاً .
 والبيت ليس في زهر الآداب .

يَهْتَرُ مِنْ نَاهِدِيهِ فِي ثَمَرٍ
 [وَمِنْ نَوَاحِي] ذُرَاهُ فِي وَرَقٍ (١)
 أَكْسَبَهَا الْحُسْنَ أَنَّهَا صُبْغَتْ
 صِبْغَةً حَبُّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ
 فَانصَرَفَتْ نَحْوَهَا الضَّمَائِرُ وَالْ
 [أَبْصَارُ يُعْنِقْنَ أَيْمًا عَنَقِ] (٢)
 يَفْتَرُ ذَاكَ السَّوَادُ عَنْ يَقِي
 مِنْ ثَغْرِهَا كَاللَّالِيءِ النَّسَقِ
 كَانَتْهَا وَالْمَزَاحُ يُضْحِكُهَا
 لَيْلٌ تَفَرَّى دُجَاهُ عَنْ فَلَقِ (٣)
 سَحْمَاءُ كَالْمُهْرَةِ الْمَهْمِسَةِ الـ
 لَدَّهْمَاءِ تَمْصُو أَوَائِلَ الْفَنَقِ (٤)

- (١) ذكرهما الحصري القيرواني : [٢٣٢/١]، وفيه : [ومن دواحي] .
 (٢) قال للحصري القيرواني بعد أن ذكر البيتين :
 « فأخبر أن القلوب إنما أحبها بالمجانسة التي بين حبِّ القلوب من السواد ، وكذلك
 الحدق » اهـ زهر الآداب : [٢٣٠/١] .
 وجاء الشطر الأخير بلفظ : [والأبصار يعشقن أيمًا عشق]
 (٣) ذكرهما الحصري القيرواني : [٢٣١/١]، وذكر قبلهما بيت أبي نواس :
 فقام والليل يجلوه صباح كما جلا التبسم عن غر الثنيات
 وحكم لعل بن العباس بالتقدم عليه ، وقال :
 « وفضل هذا الكلام على ذاك أن هذا قدّم لمعناه في التشبيه مقدمة أيدته ، ووطأت له
 الآذان ، وأصغت الأفهام إلى الاستحسان ، وهي قوله :
 « يَفْتَرُ ذَاكَ السَّوَادُ عَنْ يَقِي » اهـ .
 (٤) البيت ليس في زهر الآداب :
 وسحماء : أي سوداء والفنق : النعمة في العيش ، والترف .

لَهَا حِرٌّ يَسْتَعِيرُ وَقَدَّئُهُ
مِنْ قَلْبٍ صَبٍّ وَصَدْرٍ ذِي حَنْقٍ
كَأَنَّمَا حَرُّهُ لِحَابِـرِهِ
مَا أَلْهَبَتْ فِي حَشَاهُ مِنْ حُرِّ
يَزْدَادُ ضَيْقًا عَلَى الْمِرَاسِ كَمَا
تَزْدَادُ ضَيْقًا أَنْشُوطَةُ الْوَهَقِ (١)
يَقُولُ مَنْ حَدَّثَ الضَّمِيرَ بِهِ
طُوبَى لِمُفْتَاحِ ذَلِكَ الْعَلَقِ
لَهُ إِذَا مَا الْقُمْدُ خَالَطَهُ
أَزْمٌ كَأَزْمِ الْخِنَاقِ بِالْعُنُقِ (٢)
أَخْلَقَ بِهَا أَنْ تَقُومَ عَنْ ذَكَرٍ
كَالسَّيْفِ يَفْرِي مُضَاعَفَ الْحَلَقِ
إِنَّ جُفُونَ السُّيُوفِ أَجْوَدُهَا
أَسْوَدُ وَالْحَقُّ غَيْرُ مُخْتَلَقِ (٣)

(١) هذه الأبيات الثلاثة ذكرها الحصرى القيروانى : [٢٣١/١] .

وذكر أنه قالها بعد أن سألها أبو الفضل الهاشمي أن يستغرق في صفات محاسن هذه الجارية السوداء الظاهرة والباطنة .

(٢) البيتان ليسا في زهر الآداب .

والقُمْدُ : القوى الشديد . وَذَكَرَ قُمْدٌ : صلب شديد الإنعاض ، وقيل : القمد اسم له .
اللسان [قمد] [٣٧٣٥/٥] .

والأزم : شدة العضِّ بالفم كله ، وقيل : بالأنياب .

(٣) ذكرهما الحصرى القيروانى [٢٣٢/١] .

وَبَعْضُ مَا فَضَّلَ السَّوَادُ بِهِ
وَالْحَقُّ ذُو سُلَمٍ وَذُو نَفَقٍ
أَنْ لَا يُعَابَ السَّوَادُ حَلَكُثُهُ
وَقَدْ يُعَابُ الْبَيَاضُ بِالْبَهَقِ (١)

★ ★ ★

(75) وقال « شمس الدين بن الخياط » في جارية سوداء اسمها
« حلوة » :

لَيْسَ لِي فِي الْبَيْضِ شَهْوَةٌ	نَخْلِنِي مِنْ ذِكْرِ عُلْوَةٍ
وَأَعِدْ لِي ذِكْرَ سَوْدَا	لَهَا عِنْدِي حُظْوَةٌ
ذَاتُ حُسْنٍ بِهَوَاهَا	كُلُّ قَلْبٍ حَلْفُ صَبْوَةٍ (٢)
تَفْضُلُ الْبَيْضِ بِوَجْهِهِ	سَعْدُهُمْ إِنْ لَاحَ شِقْوَةٌ
لَمْ يَزَلْ مِنْ خَلْقِهَا وَ الـ	خُلِقَ لِي رَوْضٌ وَقَهْوَةٌ

(١) قال الحصري القيرواني :

قوله : [الحق ذو سلم وذو نفق]. أراد أن الحق يتصرف في جهات ، وضرب الصعود
والتزول مثلاً لذلك ؛ ثم قصد لوصف هذه السوداء بالكمال في الصفة « ا هـ .
زهر الآداب : [٢٣٠/١] .

وقد أورد القيرواني أبياتاً آخر ، أثبتنا ههنا كما جاءت في زهر الآداب ؛ [٢٣١/١ ، ٢٣٢ ،
إتماماً للفائدة :

خَزَّ الْأُمَادِمُ لَامِنَ الْخِرَقِ	خُذْهَا أَبَا الْفَضْلِ كَسْوَةً لَكَ مِنْ
وَهَمٍ وَلَمْ نَخْتِزْ وَلَمْ نَذِقْ	وَصِفَتْ فِيهَا الَّتِي هَوَيْتَ عَلَى الـ
مِنْكَ إِلَيْنَا عَنْ ظَنِّيَةِ الْبُرْقِ	إِلَّا بِأَخْبَارِكَ الَّتِي وَقَعَتْ
ذَرَاكَ إِلَّا عَنْ مَخْبَرٍ يَقْفِقُ	حَاشَا لِسُودَاءٍ مَنَظَرٍ سَكَنَتْ

(٢) الصَّبْوَةُ : جهلة الفتوة واللهم من الغزل .

فَلَعَيْنِي نُزْهَةً مِنْ —
عَذْبَةِ الْأَلْفَاظِ كَمْ حَسَنٌ
كَيْفَ تَعْرِى وَعَلَيْهَا
لَوْنُهَا الْأَسْوَدُ يَزْهُو
فَهِيَ سَوْدَاءُ لَدَيْهَا
أَوْحَشْتَنِي وَأَنِيسِي
عَقَبْتُ وَصَلَى بِهِجْرٍ
وَحَطَا الدَّهْرُ إِلَيْهَا
وَسَطَا الْمَوْتُ عَلَيْهَا
لَتَنِي مِتُّ لِيَتَّقِي
يَا عَذُولِي لَيْسَ لِي عَنْ
لَا تَسْلُ عَنْ عَيْشَةٍ لِي

هَهَا كَمَا لِلْقَلْبِ نَشْوُهُ
إِلَيْهَا رَبُّ قَسْوُهُ
مِنْ لِبَاسِ الْحُسْنِ كِسْوُهُ
إِنْ بَدَتْ فِي بَيْضِ نِسْوُهُ
لَيْسَ لِلْبَيْضَانِ جَلْوُهُ (١)
ذِكْرُهَا فِي كُلِّ خَلْوُهُ
بَدَلُ الرِّقَّةِ جَفْوُهُ (٢)
بِالْمَنَآيَا أَيْ خَطْوُهُ
وَلِحُكْمِ الْمَوْتِ سَطْوُهُ
لِي بِهَا فِي الْمَوْتِ أُسْوُهُ (٣)
حُبُّهَا مَا عِشْتُ سَلْوُهُ
مُرَّةً مِنْ بَعْدِ حُلْوُهُ

★ ★ ★

(76) وقال الإمام « زين الدين عمر بن الوردى » :

لَوْ كَانَ يَرْضَى بِحُكْمِي فِي الْحُسْنِ سَوْدٌ وَبَيْضٌ
لَقُلْتُ لِلْسَوْدِ : سُوْدُوا وَقُلْتُ لِلْبَيْضِ : بِيضُوا

★ ★ ★

(١) جلوة : الجلاء ، ممدود : الأمر البين الواضح .

يفنى أنها لحسنها إذا جالست البيض لا يظهر لهن حسن أو جمال .

(٢) الجفوة : غلظ الطبع لقلة مخالطة الناس ، يقال : جفوته جَفْوَةً مَرَّةً واحدة ، وجَفَاءً كثيراً ، مصدر عام . اللسان : [جفا] - [٦٤٦/١] .

(٣) الْأُسْوَةُ وَالْإِسْوَةُ : الْقُدْوَةُ .

(77) وقال صاحبنا « الشهاب المنصوري) في سوداء :

مِسْكِيَّةُ اللَّوْنِ قَدْ تَجَاذَبَهَا

طَرَفِي الْمُعْنَى بِهَا وَأَحْشَائِي (١)

كَأَنَّمَا صَاغَهَا الْمُهِيمُنُ مِنْ

سَوَادٍ قَلْبِي أَوْ مِنْ سُوَيْدَائِي

★ ★ ★

(78) وقال أيضاً :

سَوْدَاءُ حَالِكَةُ الْإِهَابِ إِذَا بَدَتْ

تَسْبِي النَّوَظِرِ وَالْقُلُوبِ جَمَالًا (٢)

وَدَّتْ حِسَانُ الْبَيْضِ أَنْ لَوْصِيَّتْ

مِنْ لَوْنِهَا فِي كُلِّ خَدٍّ خَالًا (٣)

★ ★ ★

(١) مسكية اللون : أى فى سواد لون المسك ، وهو من جيد التشبيه لأنه بذلك نفى ماشاع عن السودان من خبث الرائحة .

(٢) الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش مالم يدبغ ، والجمع القليل آهبة والجمع الكثير أهْبٌ وَأَهْبٌ .

تسبى النواظر : تأسر العيون وتستحوذ عليها بجمالها وحسن منظرها .

(٣) وَدَّ الشَّيْءُ وَدًّا : أحبه وتمناه

(79) وقال الإمام « أبو حيان » (١) :

عُلِّقَتْهُ سَبْجَى اللَّحْظِ حَالَكُهُ
مَا بَيْضٌ مِنْهُ سِوَى ثَغْرِ حَكَى الدُّرِّ (٢)
قَدْ صَاغَهُ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ خَالِقَهُ
فَكُلَّ عَيْنٍ إِلَيْهِ تَقْصِدُ النَّظَرَ

★ ★ ★

(١) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الغرناطى الأندلسى ، الجياني ،
النفزى ، أثير الدين ، نحوى عصره ، ولغويّه ، ومفسره ، ومحدثه ، ومقرّيه ، ومؤرخه ،
وأديبه ، ولد سنة ٦٥٤ هـ فى إحدى جهات غرناطة ، وتوفى سنة ٧٤٥ هـ بالقاهرة .

انظر : شذرات الذهب : [١٤٥/٦-١٤٧] ، وبغية الوعاة : [٢٨٠/١-٢٨٥] ، والنجوم
الزاهرة : [١١١-١٠] ، والدرر الكامنة : [٧٠/٥-٧٦] ، ونفح الطيب : [٢٨٩/٣] ، وغاية
النهاية : [٢٨٦-٢٨٥] ، ونكت الهميان : [٢٨٦-٢٨٠] ، وفوات الوفيات :
[٥٦٢-٥٥٥/٢] .

(٢) سبجى اللحظ : يريد أنها سوداء العين .

ذكر من أنصف

(80) قال « البهاء زهير » :

اسْمَعْ مَقَالَـةَ حَقٍّ وَكُنْ بِحَقِّكَ عَوْنِي
إِنَّ الْمَلِيحَ مَلِيحٌ يُحِبُّ فِي كُلِّ لَوْنٍ^(١)

★ ★ ★

(81) وقال الصاحب « جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن مطروح » :

أَعَشَقْتُ الْبَيْضَ وَلَكِنْ خَاطِرِي بِالسُّمْرِ أَغْلَقَ
إِنَّ فِي الْبَيْضِ لَمَعْنِي غَيْرَ أَنَّ السُّمَرَ أَرَشَقَ
وِظْلَالُ الْأَيْكِ عِنْدِي مِنْ هَجِيرِ الشَّمْسِ أَوْفَقَ^(٢)

(١) انظر : ديوان البهاء زهير : [٢٨٢] .

(٢) الأيكة : الشجر الكثير الملتف ، والجمع أَيْكٌ

والهجير : شدة الحر ، وقيل : هو نصف النهار عند اشتداد الحر ، عند زوال الشمس إلى العصر .

وَشَدَا الْعَنْبِرَ وَالْمِسْدَ لِكَ مِنْ الْكَافُورِ أُعْبِقْ
وَإِذَا أَنْصَفْتَ وَالْإِنْسَ صَافٍ بِالْعَاقِلِ الْيَقْ
فَبِدِيعِ الْحُسْنِ يَهْوَى كَيْفَمَا كَانَ وَيُعْشَقُ

★ ★ ★

(82) وقال « شرف الدين صالح بن جعفر بن معاوية » ، أنشده عنه
« أبو حيان » :

الْحُبُّ أَفْتَكُ فِي الرِّجَالِ مِنَ الظُّبَا
فَاسْأَلْ بِذَلِكَ إِنْ سَأَلْتَ مُجَرَّبًا
أَنَا ذَاكَ فَاسْأَلْ إِنِّي مُذْ لَمْ أَزَلْ
بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ الْحِسَانِ مُعَذَّبًا

★ ★ ★

كَلِفًا بِهِنٍ مُوَلَّعًا لَا أَبْتَغِي
عَنْ مُذْهِبَاتِ النُّسْكِ يَوْمًا مَذْهَبًا
مِنْ كُلِّ ظَمِيَاءِ الْحَشَا بَهْنَانَةً
رَيَّا الرُّوَادِفِ طَفْلَةً مِلءَ الْخَبَا^(١)
مَا قَابَلَتْ شَمْسَ الضُّحَى إِلَّا اخْتَفَتْ
نَجَلًا وَلَا قَمَرَ الدُّجَى إِلَّا اخْتَبَا

(١) البهانة : الضحكة المتلهلة ، وقيل ، البهانة الطيبة الريح .

اللسان : [بهنن] — [٣٧٨/١] .

الطُّفْلُ : الرَّحْصُ الناعم ، والجمع طِفَالٌ وَطُفُولٌ .

الَّيْلُ فَاجِمُهَا وَطَلَعْتُهَا الضُّحَى
وَالنَّحْلُ رِيْقَتُهَا وَنَاظِرُهَا سَبَا
وَإِذَا مَشَتْ تَهْتَرُ مِنْ تَرَفِ الصَّبَا
كَالْغُصْنِ حِينَ تَهْزُهُ رِيْحُ الصَّبَا
وَبِخْدَهَا وَرْدٌ جَنَى مُضْعَفٌ
بَعَثَ عَلَيْهِ مِنَ السَّوَالِفِ عَقْرَبَا

(83) وقال « الشهاب بن الشاب التائب » :

يُحَقِّقُ حُسْنَ السُّمْرِ بَعْدَ تَأْمُلٍ
وَيُدْرِكُ حُسْنَ الْبَيْضِ مِنْ لَمَحَةِ الْبَصْرِ
وَذَكَ لِأَنَّ الْعَيْنَ فِي الشَّمْسِ يَنْجَلِي
لِنَاظِرِهَا مَا لَيْسَ يَظْهَرُ فِي الْقَمَرِ

الفهارس الفنية للكتاب

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث والآثار
- فهرس الكتب .
- فهرس القوافي .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

رقمها السورة الفقرة

الآية

١٣٨ البقرة ٦

« صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة »

فهرس الأحاديث والآثار

* عن عائشة — رضى الله عنها — قالت :
« البياض نصف الحسن »

٤

* عن خالد بن صفوان ، قال :
« عمود الجمال الطول ، ورداؤه البياض ،
وبرنسه سواد الشعر » .

٥

* قال رسول الله ﷺ :
« دخلت الجنة ، فإذا جارية أدماء
لعساء ... »

٣٩

فهرس الكتب

٢	— تاريخ الحافظ المنذرى
٣٩	— تاريخ الرافعى
٦	— تاريخ محب الدين بن النجار
٣٤	— التذكرة : لابن حجر العسقلانى
٣٣	— التذكرة : لابن حمدون
٢	— تفضيل السود على البيض : لأبى العباس الناشئ
	— تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب :
١	لابن المرزبان .
٣٤	— رحلة محب الدين بن رشيد .
	— السودان وفضلهم على البيضان :
١	لابن المرزبان
	— شرح الشاطبية : لبرهان الدين
٤٥	إبراهيم بن عمر الجعبرى الشافعى .
٤	— الغرر : لوكيع .
٣٩	— فضائل جعفر : لجعفر بن أحمد القمى
٤	— المصنف : لابن أبى شيبة
٢٧	— المغرب : لابن سعيد .
٣	— نزهة العمر : للسيوطى

فهرس القوافى

الفقرة	الشاعر	عدد الأبيات	القافية
	[الهمزة]		
٢٧	مالك بن محمد بن سعيد	٢	الرقباء
٢٩	ابن نباتة	٢	إزائى
٤٥	الجعبرى	٢	البيضاء
٥٢	محمد بن يونس البيسانى	٢	سوداء
٥٤	القيراطى	٢	نصحائه
٥٩	ابن خفاجة	٢	فداء
٦٢	تقى الدين بن حمدان	٤	البرحاء
٧٣	—	٢	من غشاء
٧٧	الشهاب المنصورى	٢	وأحشائى

	[الباء]		
١٧	أبو الفتح بن قادوس	٢	تناسب
١٩	البهاء زهير	٢	نصيبى
٣٠	ابن نباتة	٢	حساب
٣٥	المعمار	٢	العجب
٥٠	المكفوف	٣	القلوب
٦٨	الحسن بن رشيق	٤	وطيب
٦٩	—	٢	فى كرب
٧٠	البدر بن الصاحب	٢	يطيب

٧٢	أبو علي البصير	١	الشباب
	شرف الدين صالح بن	٨	مجرنا
٨٢	جعفر		

[التاء]

٥٣	عبد الكريم المناوي	٢	الظلمات
----	--------------------	---	---------

[الجيم]

٨	البهاء زهير	٣	أبهج
٦١	الفرزدق	٢	الوهج

[الحاء]

٣٢	شرف الدين الدياجي	٢	الملاح
----	-------------------	---	--------

[الدال]

١٣	—	٢	وردا
٢٤	أبو جعفر بن جرح	٢	الجد
	يعقوب بن رافع —	٢	أسودا
٤٨	العباس بن الأحنف		
٥٧	—	٢	لا يبعد
٥٨	سيف الدين المشد	٢	العود

[الرء]

١٥	القيراطى	٢	النقره
٤٠	ابن قلاقس	٢	كافور
٦٧	على بن الجهم	٢	ثمارا
٧٩	أبو حيان	٢	الدررا
	الشهاب بن الشاب	٢	البصر
٨٣	التائب		

[السين]

٩	شرف الدين بن المستوفى	٢	جنسيه
---	-----------------------	---	-------

[الضاد]

١٦	القيراطى	٢	ينهض
٢٢	علاء الدين بن بنت الأعز	٢	تقريضى
٦٠	—	٢	فضضا
٧٦	زين الدين عمر بن الوردى	٢	ويض

[الطاء]

٢٨	ابن نباتة	٢	الشخط
٣١	ابن نباتة	٢	خط
٣٣	—	٢	الشروط
٥٦	—	٣	نقطه

[العين]

متبع	٣	البهاء زهير	٧
------	---	-------------	---

[الفاء]

وصف	٣	أبو حفص التيجاني	٣٤
-----	---	------------------	----

[القاف]

وأحق	٣	البهاء زهير	٢٠
الأحداق	٢	—	٢٦
غير متفق	٢	أبو تمام بن رباح	٦٥
ولا بهق	٢٢	ابن الرومي	٧٤
أعلق	٦	جمال الدين بن مطروح	٨١

[الكاف]

المسلك	٢	أبو جعفر بن جرح	١٢
محك	٢	علي بن الجهم	٢٣
مطلق	٢	الشهاب المنصوري	٣٨

[اللام]

بلبالي	٢	عرقلة الدمشقي	١٠
الحبل	٢	زين الدين بن الوردی	١٨
الهلأل	٢	الشهاب المنصوري	٣٦
لايزال	٢	الحسن البكري	٤٢
الجمالاً	٢	إبراهيم بن سيابة	٤٤

٤٧	أبو إسحاق الصابى	٣	أمالى
٥٥	ابن قادوس	٥	عذلى
٦٦	أبو تمام بن رباح	٢	جرى عليه
٧١	بشار بن برد	٢	والجمالا
٧٨	الشهاب المنصورى	٢	جمالا

[الميم]

١٤	النواجى	٢	الألم
٣٧	الشهاب المنصورى	٢	التثامه
٤٩	—	١	فيعلما
٥١	الشرىف الرضى	٥	توأما
٦٤	أبو القاسم المغربى	٢	الغرام

[النون]

١١	جمال الدين الإربلى	٢	الحسان
٢١	زين الدين المقدسى	٣	العيون
٢٥	—	٢	اللدان
٤١	أبو الحسن المقدسى	٤	جنانى
٤٣	الساعاتى	٢	الغوانى
٤٦	أبو إسحاق الصابى	٣	الخاتن
٨٠	البهاء زهير	٢	عونى

[الهاء]

٦٣	صردر	٣	صفة فيها
----	------	---	----------

[الواو]

٧٥	شمس الدين بن الخياط	١٧	شهوة
----	---------------------	----	------

فهرس الأعلام

[أ]

- آدم . ١
إبراهيم بن سيابة . ٤٤
إبراهيم المعمار المصرى . (٣٥)
إبراهيم بن المهدي . ٦
ابن ألى شيبة : [أبو بكر عبد الله محمد بن إبراهيم بن عثمان العيسى] .
أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة (٥٩)
أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصائى . ٤٦

[ب]

- البدر بن الصاحب ٧٠
برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد (القيراطى) .
(١٥) ، ٥٤
برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى الشافعى المقرئ . ٤٥
بشار بن برد بن يرجوج (٧١)
أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العيسى (ابن ألى شيبة) . (٤)
البهاء زهير : [أبو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن الأزدي] .
بهاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن رستم الساعاى (٤٣)

[ت]

- تقى الدين شبيب بن حمدان . ٦٢
أبو تمام بن رباح ٦٥

[ج]

- جبريل (عليه السلام) ٣٩
 جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب . (٣٩)
 جعفر بن أحمد القمي . ٣٩
 أبو جعفر بن جرح . ٢٤ ، ١٢
 جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن مطروح . ٨١
 جمال الدين طه بن إبراهيم الإربلي الشافعي ١١
 جمال الدين محمد بن شمس الدين (ابن نباتة) ٢٨
 ابن الجهم : [على بن الجهم السامي] .

[ح]

- الحافظ المنذرى : [أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى زكى الدين المنذرى] .
 ابن حجر : [شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن على الكتاني
 العسقلاني] .
 حسان بن نمير (عرقلة الدمشقي) (١٠)
 الحسن بن أبي الفتح البكري . ٤٢
 الحسن بن رشيق القيرواني . (٦٨)
 أبو الحسن على بن العباس بن جريح (ابن الرومي) (٧٤)
 أبو الحسن محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين (الشريف الرضى) (٥١)
 أبو الحسن بن المفضل المقدسي ٤١
 أبو حفص عمر بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم التيجاني . ٣٤
 حلوة (اسم جارية) . ٧٥
 ابن حمدون . ٣٣
 أبو حيان : [محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطي
 الأندلسي] .

[خ]

(٥) خالد بن صفوان بن عبد الله بن سنان .

[د]

٥٢ درّة (اسم جارية) .

[ر]

الرافعى : [أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل]
٣٩ رسول الله ﷺ

ابن رشيق : [الحسن بن رشيق القيروانى] .

ابن الرومى : [أبو الحسن على بن العباس بن جريج] .

[ز]

(٤) زياد بن خيثمة .

٧٦ زين الدين عمر بن الوردى .

٢١ زين الدين محمد بن الحسين الأنصارى المقدسى .

١٨ زين الدين بن الوردى .

[س]

٦ أبو سعد شعيب بن محمد بن إبراهيم البوشنجى .

٥٨ سيف الدين المشد .

[ش]

٣٢ شرف الدين الديباجى

- شرف الدين صالح بن جعفر بن معاوية
 ٨٢
 ن الدين بن المستوفى
 (٩)
 يف الرضى : [أبو الحسن محمد بن الطاهر أوى أحمد الحسين] .
 شمس الدين بن الخياط .
 ٧٥
 شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان (النواجى)
 (١٤)
 الشهاب بن الشاب التائب .
 ٨٣
 الشهاب المنصورى : [أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن
 عبد الدايم السلمى] .
 شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن على الكتانى
 (ابن حجر العسقلانى)
 (٣٤)

[ص]

صرّدّر : [أبو منصور على بن الحسين بن على بن الفضل]

[ع]

- عائشة بنت أوى بكر الصديق (رضى الله عنه)
 (٤)
 أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الدايم السلمى
 (الشهاب المنصورى) .

٧٧ ، (٣٦)

العباس بن الأحنف .
 (٤٨)

أبو العباس محمد بن محمد بن الحسن بن العباس الرشيدى البغدادى .
 ٦
 أبو العباس الناشئ : [عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنبارى] .

عبد الله بن جعفر بن أوى طالب .
 ٣٩ ، (٤)

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب .
 (٦)

أبو عبد الله العميرى .
 ٦

عبد الله بن محمد بن عبد الله الأنباري (أبو العباس الناشيء) (٢)
أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي الشافعي (محب الدين
ابن النجار) (٦)

عجبية بنت أبي بكر الحافظ .
٦
عرقلة الدمشقي : [حسان بن نمير ، أبو الندي] .
ابن عساكر : [أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي] .
٢٢
علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن بنت الأعز
أبو علي البصير : [الفضل بن جعفر بن الفضل بن تونس النخعي] .
٦٧ ، (٢٣)
علي بن الجهم السامي .
٤
عمر الأعور

[ف]

أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن قادوس . (١٧) ، ٥٥
أبو الفتح بن قلاقس : [نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الإسكندري] .
الفرزدق : [همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال] .
(٧٢) الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي (أبو علي البصير) .
أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن الأزدي (البهاء زهير) .
٨٠ ، ١٩ ، (٧) .

[ق]

أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافي القزويني .
(٣٩)
أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ابن عساكر) . (٥)

- ٦ القاسم بن الفضل بن عبد الواحد .
٦٤ أبو القاسم المغربي (الوزير)
القيراطي ، [برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد] .

[م]

- (٢٧) مالك بن محمد بن سعيد .
٣٤ محب الدين بن رشيد .
محب الدين بن النجار : [أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن البغدادي الشافعي] .
(٤) محمد بن إسماعيل الحساني .
(٤) أبو محمد بكر بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة (وكيع) .
(١) محمد بن خلف بن المرزبان الدميري .
(٢) أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي زكي الدين المنذري .
(٦) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .
٦ محمد بن هبة الله بن المهتدي بالله .
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي (أبو حيان) .
٨٢ ، (٧٩)
٥٢ محمد بن يونس البيساني .
ابن المرزبان : [محمد بن خلف بن المرزبان الدميري] .
المعمار : [إبراهيم المعمار المصري] .
٥٠ المكفوف (الشاعر) .
٦ المنصور .
(٦٣) أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل (صرّدر)

[ن]

- ابن نباتة : [جمال الدين محمد بن شمس الدين] .
 نصر الله بن عبد الله بن قلافس الإسكندري
 (٤٠)
 النعمان بن أشيم الأشجعي (نعيم بن أبي هند) .
 (٤)
 نعيم بن أبي هند : [النعمان بن أشيم الأشجعي] .
 النواجي : [شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان]

[هـ]

- ٦ هبة الله بن المهدي بالله
 ٦ هبة الله بن المهدي
 همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال (الفرزدق) .
 (٦١)

[و]

- ٥٣ وحيه الدين عبد الكريم المناوي .
 (٤) وكيع بن الجراح بن مليح
 وكيع : [أبو محمد بكر بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة] .

[ي]

- ٤٨ يعقوب بن رافع .

(فهرس الموضوعات)

٦ — ١

١٨ — ٧

٣٩ — ١٩

٧٩ — ٤٠

٨٣ — ٨٠

مقدمة المؤلف

ذكر ما قيل في البيض

ذكر ما قيل في فضل السمر

ذكر ما قيل في السود

ذكر من أنصف

رقم الإيداع ٨٨ / ٢٢٧٤
الرقم الدولي : ٧ - ٤٢ - ١٦٠٠ - ٩٧٧
